الشهاب

اسلامية • فكرية • نصف شهرية

العدد الرابع ـ السنة التاسعة ـ ٨ شعبان ١٣٩٥ الموافق ١٥ آب ١٩٧٥

أزمة الديمقراطية في الهند

استمرار اعتقال زعماء الجماعة الاسلامية واغلاق مؤسساتها



جولة الشهاب في اقاليم الحروب

عشرات الألوف من المسلمين يفتقدون العناية الاجتماعية والرعاية الدينية

هوية الانسان ليست اسمه وحسب بل دينه الذي هو انتماؤه العقيدي

فاسألوا أهل الذكر

للشيخ فيصل مولوي

تعليق حول تشريح الاجسام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد ادلى الشيخ فيصل المولوي في العدد ٢٣ السنة ٨ الصادر في ٢١ جمادى الاولى ١٣٩٥ بالاجابة على حكم تشريح جسم الانسان وبعد مناقشة الادلة انتهى « بالجواز شرعا مقيدا بشرط موافقة الميت او اهله وعدم معارضته » .

ولعل امر الجراحة وزرع الاعضاء او بترها وتشريح جسم الانسان من الامور التي تشغل اذهان الاطباء المسلمين وطلبة الطب خاصة والكل يعمل ضمن الشبهة سائلا المولى التوبة والغفران ملتمسا رضاه بالنية السليمة البريئة للضرورة الملحة للتشريح سواء للدراسة او للكشف عن الداء بعد الموت او علاجا بالزرع او بالبتر العضو المصاب بامراض مستعصية حفظا على سلامة باقي الجسم ولو الى حين . كما في حالة سرطان الثدي او الاطراف مثلا ولا يعقل لاي كان ان يقدم على فعل كهذا بنية كسر العظم او ايذاء الجسم فقط او التمثيل به مما يستوجب العقوبة من المالك الخالق العظيم الذي اودعنا اجسامنا امانة ... واوجب علينا ... الآفات والمخاطر ومعالجتها من الامراض والعلل وعدم انهاء حياتها بالقتل او التعدي باي صنوف الايذاء فاذا ماتت بعد فشل كافة السبل المتيسرة للعلاج كان الفرض الكفائي على المسلمين بغسلها والصلاة عليها ودفنها باحترام وتقدير حتى انه لا تجوز السرعة الزائدة في حملها مما لا يليق . فهي ملك الله وحده وليس **لاحد ايا كان ان يوصي بشيء منها سواء حيا او ميتا فالوصية تكون على شيء مما نملكه اما اجسامنا فهي ملك لله وحده كرمها الله كرامة حقيقية وليست معنوية فقط ..**

اما موافقة المرء او اهله الواردة في القوانين الوضعية لدى الامم الكافرة بالمالك الحق فليس للمسلم بها حاجة سيما وانها لم ترد في كتاب او سنة .

وان من الامثلة التي اوردها الشيخ المولوي ناقلا عن ابن عابدين والنووي رحمهما الله ما يسمح للطبيب المسلم بالعمل لما يفيد حين الحاجة مع التقوى والخوف من المالك الرقيب لئلا يغدو الميت بين يديه كقطع بدل سيارة . بل يعالج ويداوي في حدود خبرته وتقواه والله ...

اخوكم

الطبيب ط . ص ـ انكلترا

— ● —

وجوابنا على هذا التعليق ..

نشكر اولا للاخ الطبيب ط . ص . اهتمامه ومواظبته على الكتابة الينا بما يفيدنا ويفيد الاخوة القراء ، ثم نشير الى ما يلي :

١ ـ ان اجسامنا ملك لله تعالى بلا شك . ولكن الله اعطانا سلطة التصرف بها ضمن الاحكام الشرعية في حياتنا بلا خلاف بين الفقهاء ، كما اعطانا سلطة التصرف باموالنا في حياتنا ضمن الاحكام الشرعية . واموالنا في الاصل ملك لله عز وجل **(.. وآتوهم من مال الله الذي آتاكم)** .

٢ ـ وقد اعطى الله تعالى للناس حق التصرف بجزء من اموالهم بعد الموت عن طريق الوصية ، ولم يرد في الكتاب او في السنة شيء عن تصرف الانسان بجسده بعد الوفاة عن طريق الوصية ، الا انه ليس هناك ما يمنع القياس لان ملكية الاجساد كملكية الاموال اضافها الله تعالى وقد استخلف فيها الانسان لاستعمالها فيما يرضيه فاذا جازت الوصية بالمال لانفاقه فيما يرضي الله فلم لا تجوز الوصية بالجسد لاستعماله فيما يخفف الآلام عن الناس .

٣ ـ والخلاصة ان تشريح الميت جائز من الناحية الشرعية . فاذا قامت دولة اسلامية وسمحت بذلك بدون اشتراط موافقة الميت او اهله فلها ذلك . واذا كان المسلم يعيش في ظل قوانين وضعية لا تسمح بالتشريح الا بموافقة الميت المسبقة او موافقة اهله فليس عليه اي حرج في هذا من الناحية الشرعية .

ردود سريعة

● الاخ مصلح سلامة من الجزائر يسال :

هل صوت المراة عورة ؟ وهل يجوز لنا سماع اصوات المغنيات من المذياع ؟

ـ ليس في كتاب الله تعالى او في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما يشير الى ان صوت المراة عورة ، الا ان الله تعالى يقول : **(يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن ، فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض ، وقلن قولا معروفا)** . وهذا نهي لنساء النبي صلى الله عليه وسلم عن التغنج في الكلام حتى يمنع الاثارة فلا يطمع السامع الذي في قلبه مرض . وهذا الحكم يسري على النساء المسلمات من باب اولى على اعتبار ان الطمع فيهن اولى واقرب نظرا لمكانة زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلوب المسلمين وكونهن امهات المؤمنين ، وتحريم الزواج بهن بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام .

وبناء على ذلك نقول : ان صوت المراة في حديثها العادي ليس بعورة وعليها مراعاة الجدية وعدم التغنج . اما صوتها في الغناء فيحرم على الرجال سماعه لان التصنع فيه بديهي .

ردود خاصة

● **الى الاخ مصلح س ـ الجزائر :**

اذا قاطعت انت هذا الانسان الضال فمن يدعوه الى الله ؟ لقد غضبت لله وقاطعته فلك الاجر ان شاء الله . والافضل الان ان تعيد العلاقات معه بعد ان قل وقوعه في المعصية لتساعده بالنصيحة المناسبة على الاقلاع التام عنها .

* * *

● **الى الاخ احمد الريسوني ـ المغرب :**

ـ حسب ... الذي تقاسمه انت ... ستنكر القصة المروية عن (الاعور الدجال) وهي انه محبوس في مكان ما من الارض ، وهذه القصة ليس لها سند شرعي . اما راي الاستاذ الودودي في قضية (الاعور الدجال) فلم يتناوله في ذلك البحث ولذلك لا مجال لاستغراب ما كتب لانه لم يتناول الموضوع اساسا وانما ذكر قصة تحاك حول هذا الموضوع واستنكرها . ولا اظن ان الاستاذ المودودي يخالف في مسالة (الاعور الدجال) راي اهل السنة والجماعة . ولكنه يريد ان لا يشغل المسلمون بمثل هذه الامور الغيبية التي ليست من اصول العقيدة ، ولا يترتب عليها عمل .

٢ ـ لا يجوز للمسلم ان يشتغل باي عمل اذا كان فيه مساعدة على اثم . اما اذا كان المسلم مضطرا للاختيار بين عمل هو في حد ذاته اثم ، وبين عمل آخر ليس اثما بذاته ، ولكنه يعين على اثم فاختيار الثاني افضل لانه اقل اثما .

* * *

● **الى الاخ الخلطي محمد ـ مكناس :**

١ ـ غطاء الراس سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهي من سنن العادات لان الرسول عليه الصلاة والسلام لم يامر بها . ولكنها كانت من عادته ومن عادة العرب اجمالا فتركها خلاف الاولى ولا اثم فيه .

ـ قراءة القرآن واخذ الاجر عليه جائز اذا كانت من قبيل التعليم او الرقية وفي الحديث الصحيح (ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله) .

* * *

● **الى الاخ ن . س . الاردن :**

يجب على والدك ان يعيد اموال الربا الى اصحابها اذا كانوا معروفين والى ورثتهم اذا كانوا متوفين . وليس له ان يتصدق بها على الفقراء الا اذا كان لا يعرف اصحابها . اما ما تأخذه من ابيك للدراسة فهو حلال ان شاء الله .

* * *

● **الى الاخ بدر صالح محمد ازرباطي ـ الاردن :**

اذا كان تارك الصلاة جاحدا بها فهو كافر . وعند ذلك ليس له اي اجر على اعمال الخير التي يقوم بها . اما اذا كان مؤمنا بالصلاة ولكنه يتركها اهمالا وتقصيرا . فهو مسلم عاص تحتسب له اعمال الخير في ميزان حسناته يوم القيامة . . . ولكن ينبغي ان ننبه الى ان ترك الصلاة من الكبائر التي قد تذهب بالكثير من اعمال الخير ، تطفئ نورها .

* * *

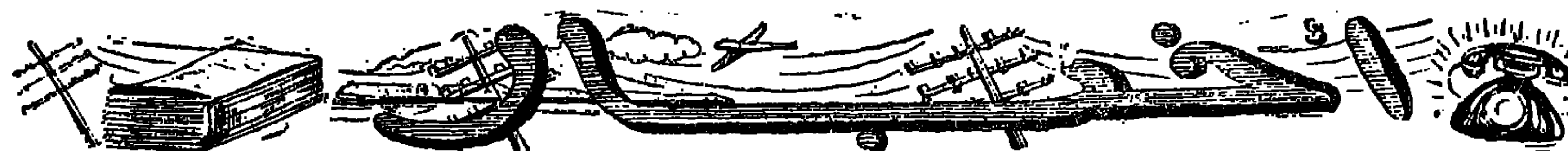
● **الى الاخ ج . ك . لبنان :**

١ ـ الافضل ان ... الابر قدر مستطاع .

٢ ـ الماء الذي ينزل بعد المادة المنوية ، هو المذي على الارجح .

٣ ـ المادة المنوية لا تخلو من الاضرار . واذا كانت منتجها الزنا فهي حرام واذا كانت سببا لمنع الانسان من الزنا فهي مباحة مع الكراهة .

٤ ـ مصافحة المراة لا تخلو من اثم ، ولكنها ليست زنا .



خبراء من جنوب اليمن لدعم النظام الاثيوبي

* تفيد مصادر موثوقة من اثيوبيا ان النظام الحاكم في عدن ارسل الى اديس ابابا مؤخرا عددا من « الخبراء » من اجل المساهمة في تطبيق « الاشتراكية العلمية » التي استهلت منذ ثلاثة اسابيع تقريبا باجراءات تاميم واسعة النطاق . وتاتي هذه المساهمة استجابة لطلب حكام اديس ابابا . وهكذا يلتقي اليوم في اديس ابابا ـ عند هدف واحد هو تثبيت النظام ـ خبراء المخابرات الاميركية وخبراء« جيش الدفاع» الاسرائيلي، وخبراء الجبهة القومية الحاكمة في عدن .

اعتقال الشيخ عبد الرحمن الجودر

* قامت سلطات الامن في البحرين باعتقال الاستاذ الشيخ عبد الرحمن الجودر ، وايقافه عن خطبة الجمعة لمدة اربعة اسابيع . بعد خطبة عنيفة هاجم فيها قانون امن الدولة، ورجال الدين المحترفين الموالين لذوي السلطان . ويذكر ان مناقشة حادة نشبت بين الاستاذ الجودر وبين المحقق ، وهو ضابط انجليزي ، حول ما اسماه الاخير بـ « ادخال الدين في السياسة » . مما جعل سلطات الامن تستبدل بالضابط الانجليزي محققا آخر ، غير انجليزي ، ليحقق مع الاستاذ الجودر .

مراكز تحفيظ القرآن

* افتتح في البحرين هذا الصيف اول مركز صيفي لتحفيظ القران الكريم . وقد لقي المركز ـ الذي يشرف عليه نادي الاصلاح ـ اقبالا واسعا غير متوقع . ويذكر ان مراكز التحفيظ الصيفية انتشرت في السنوات الاخيرة في الكويت والسعودية ودولة الامارات العربية .

الصهاينة يدنسون الحرم الابراهيمي في الخليل

فلسطين المحتلة ـ ذكرت صحيفة احرونوت الصهيونية ان اهالي مستوطنة كريات اربع طالبوا بوجود اليهود في جميع قاعات الحرم طيلة ساعات اليوم . وكان المستوطنون الصهاينة قد قدموا مذكرة الى وزير الحرب الصهيونية شمعون بيريز تتضمن عدة مطالب منها :

ـ تمكين اليهود من مصلين وزائرين من التواجد في جميع قاعات الحرم طيلة ساعات اليوم والسماح لهم بادخال الخمر والطعام في المناسبات الدينية . وان تعلن حكومة « اسرائيل » ان كريات اربع بالحي اليهودي في الخليل وتعمير ... والقدس .

واضافت الصحيفة ان العمل يجري حاليا في اقامة مصنع الموتورات في كريات اربع تابعا لمصنع موتورات بيت شيمش .

اعدم ١٥ مسلما في سيراليون

* اعدم في سيراليون ، غرب افريقيا ، ١٥ مسلما بين عسكري ومدني بتهمة الاعداد لانقلاب ضد النظام . ومن بين الذين اعدموا الدكتور محمد فونة وزير المالية السابق وابراهيم بستكي وزير الاعلام السابق . وتفيد الانباء الواردة من سيراليون ان عددا كبيرا من زعماء المسلمين يعيشون الآن في السجون . وتاتي هذه الاحداث ـ قبل اقل من شهر ـ بعد اقصاء السيد كورما رئيس الوزراء السابق، وهو مسلم ، واعطائه منصبا صوريا هو نائب رئيس الجمهورية . وتعيين رئيس وزراء مسيحي مكانه . ويذكر ان نسبة المسلمين في سيراليون تصل الى اكثر من ٦٠٪ .

موبوتو يصدر قرارا بمنع الخمر والملاهي

كنشاسا ـ اصدر رئيس جمهورية زائيري الجنرال موبوتو سيسيكو قرارا يقضي بتحريم الخمر واغلاق دور الملاهي والفسق في جميع انحاء جمهورية زائيري .

وياتي هذا القرار في سلسلة القرارات التي اتخذها من اجل الحفاظ على اخلاق الشعب ومقاومة وسائل الدمار الخلقي التي زرعتها الحضارة الغربية .

وقد اعرب معالي الشيخ محمد سرور الصبان الامين العام لرابطة العالم الاسلامي عن تقديره لهذه الخطوات عن طريق ممثل الرابطة في افريقيا الناطقة بالفرنسية ومدير مكتبها في الغابون .

السادات يدعو الى بحث الاسرة من وجهة ...

القاهرة ـ قال الرئيس المصري انور السادات ان مصر دولة تقوم على العلم والايمان وطالب بان تكون مصر كلها عائلة واحدة .

واضاف الرئيس السادات قائلا: ان الاسرة هي النواة الاولى للمجتمع ويجب ان تبحث الاسرة من وجهة شريعتنا الاسلامية .

ومن جهة اخرى قال الرئيس السادات ان مصر والمقاومة الفلسطينية تربطهما علاقة حسنة جدا . وياتي حديث الرئيس السادات هذا تعليقا على بعض الاسئلة والاقتراحات التي طرحها اعضاء المؤتمر القومي العام في مصر الذي بدا مناقشاته في القاهرة .

طلائع في ليبيا ايضا .. ولكن مع المحافظة على الصلاة

على غرار ما يجري في سوريا ـ وذكرته الشهاب في عددها الماضي ـ انشئت في ليبيا معسكرات لطلائع الناشئة . نشرت تحقيقا عن الموضوع جريدة الفجر الجديد . وافتتحت التحقيق ـ المصور ـ بالعبارة الآتية :

« الاعتماد على النفس بالتمسك بالقيم والاخلاق النبيلة واكتساب الجيل الجديد مهارات وقدرات على العمل والابداع عن طريق ممارسة النشاط العام باساليب الديمقراطية الشعبية واستثمار اوقات الفراغ فيما يعود على الشباب بالفائدة الذاتية ويحقق للمجتمع التقدم والرقي ، كل ذلك لا يتحقق الا عن طريق الممارسة العملية داخل تجمعات شبابية وتحت اشراف قادة مؤهلين ومدربين وفي اماكن معدة لهذا الغرض » .

وجاء في التقرير « ان برنامج المعسكر العام يبتدىء كل صباح بالقاء المحاضرات الثقافية في مجال النوعية الصحية **والتربية الاسلامية** والتثقيف السياسي والزراعي » .

كما ذكر على لسان بعض الطلاب انفسهم « الفوائد الكثيرة من اشتراكه في المعسكر ، وان اول مكسب هو اداء الصلاة في اوقاتها مع زملائه والتعرف على الكثير منهم » .

وخلص التحقيق الى الاشادة « بحياة العمل الجماعي عن طريق البرامج الهادفة والقدوة الحسنة » .

الحركة الاسلامية وطريق العمل

للاستاذ فتحي يكن

لا بد قبل مناقشة طريق العمل الاسلامي من دراسة ومناقشة المنهج الاسلامي وغايته وطبيعته وخصائصه لعلاقة ذلك بتحديد الطريق وتحديد طبيعته وابعاده ..

فغاية اي منهج هي التي تحدد مواصفات الطريق وشكله ..

فاذا كانت غاية منهج من المناهج علمية فكرية فان طبيعة الطريق ستكون حتما علمية فكرية .. واذا كانت غاية منهج من المناهج روحية صوفية فان طبيعة الطريق ستكون حتما روحية صوفية .. واذا كانت غاية منهج من المناهج انقلابية جذرية فان طبيعة الطريق يجب ان تتلاءم مع المنهج ...

... غاية المنهج الاسلامي ؟

ان غاية المنهج الاسلامي تتلخص فيما يلي :

١ ـ اقامة المجتمع الذي يقر (عقيدة) لا اله الا الله، وان الحاكمية ليست الا لله ، ويرفض ان تكون الحاكمية لاحد سواه ، كما يرفض شرعية اي وضع او نظام او حكم لا يقوم على هذه القاعدة .

٢ ـ العمل على تحرير الانسان من عبودية العباد الى عبادة الله الواحد القهار ، وذلك باعلان الوهية الله وحده وربوبيته للعالمين .

٣ ـ الثورة الشاملة على حاكمية البشر في كل صورها واشكالها ، والرفض الكامل لكل وضع في ارجاء الارض الحكم فيه للبشر بصورة او باخرى .. اي بتحطيم مملكة البشر لاقامة مملكة الله في الارض

[ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل] .

فما هي طريق العمل اذن؟

اذا كانت هذه غاية المنهج الاسلامي كما جاء بها كتاب الله وسنة رسوله ، وكما تمثلت تطبيقا وممارسة ودعوة في عصر الاسلام الاول فانه يمكن تلخيص طريق العمل للاسلام بالنقاط التالية :

اولا : وجوب ان تكون طريق العمل للاسلام (تغييرية) بمعنى انها تابى الترقيع وانصاف الحلول .تابى ان تصطلح مع المناهج الجاهلية، تابى ان تتعايش مع المذاهب الوضعية ايا كانت ، وبالغ ما بلغت من القوة والسلطان ..

ثانيا : وجوب ان تكون طريق العمل للاسلام (كلية) بمعنى ايها تسعى لاعداد كل متطلبات التغيير ولا تجمد عند واحدة منها .. فلا يكون الاعداد بالثقافة والفكر دون التربية والتوجيه .. ولا يستغرق في التربية الروحية على حساب الاعداد الجهادي .. وانما يوضع كل جانب في موضعه من حيث الاهمية والاولوية بتناسق وتوازن وانسجام ..

ثالثا : وجوب ان تكون طريق العمل للاسلام (تنظيمية) بمعنى ان يتمثل العمل في تجمع تنظيمي حركي يقوم ويمتد ويزحف لتحقيق الغاية منه وهي تعبيد الناس لله رب العالمين (حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) دون ان يكون همه الاستمرار في البقاء ، او المحافظة على حياة .. لانه بذلك يكون قد فقد مبرر وجوده ، وغدا مؤسسة تقليدية من المؤسسات التي تتعاون مع الباطل باسم الاسلام ، او التي تمتص الشعور الاسلامي بلا طائل .

وان الله لهادي الذين آمنوا الى صراط مستقيم .

أزمة الديمقراطية في الهند

استمرار اعتقال زعماء الجماعة الاسلامية واغلاق مؤسساتها

عندما اصدرت محكمة « الله آباد » في الهند حكمها المشهور وادانت المسز انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند لارتكابها مخالفات خلال الحملة الانتخابية التي اوصلت حزبها الى الحكم .. عندما حصل هذا اعجب الناس ايما اعجاب ، خاصة في العالم العربي حيث بلغت هيبة القضاء خلال فترات طويلة الحضيض .

لكن هذا الاعجاب لم يستمر ، ذلك ان انديرا غاندي التي كان الحكم الصادر يحول دون استمرارها في الحكم تصرفت بعد ذلك بايام على نحو غريب ، اذ شنت حملة اعتقالات شملت جميع زعماء الاحزاب في البلاد ، عدا حزبها والحزب الشيوعي، بما في ذلك قادة الجماعة الاسلامية في الهند وكشمير ، مع ان الجماعة هناك تمارس نشاطا دينيا وثقافيا واجتماعيا وحسب..

وزيادة على هذا فقد تقدمت الى مجلسي النواب والشيوخ بمشروع يمنحها واعضاء حكومتها حصانة كاملة بحيث تصبح بعيدة عن متناول القضاء ازاء اي تصرف ولو كان سابقا لهذا التعديل .. والى ان تخرج هي او وزراؤها من السلطة .

واستصدرت تعديلا دستوريا آخر يمنع القضاء من النظر في القضايا المرفوعة من المعتقلين السياسيين الذين زجت بهم انديرا غاندي في السجون لمجرد انهم يعارضون حكمها .

هذه وجوه من مهزلة الديمقراطية في بلدان العالم الثالث ، فهل بقي من يؤخذ بهذا الشعار ؟!

اخبار ...

اعتقلت حكومة الهند عددا كبيرا من السيدات المسلمات بتهمة انتمائهن الى الجماعة الاسلامية (المنحلة) وقيامهن بنشاط واسع في حقل الدعوة الاسلامية . وتقول المصادر المطلعة ان حكومة انديرا غاندي بعد ان اعلنت حالة الطوارىء في الهند وحلت الجماعة الاسلامية قبضت على جميع زعماء الجماعة الاسلامية في دلهي وفي الولايات الهندية الاخرى واقفلت مدارس الجماعة ومؤسساتها التعليمية التي يتجاوز عددها مائتي مدرسة ، وكان القسم النسائي في الجماعة الاسلامية يشرف على نشر تعاليم الاسلام بين السيدات والفتيات المسلمات ، وينظم دروسا اسبوعية في القرآن والسنة والسيرة في انحاء القارة الهندية ، ويتولى تدريب البنات المسلمات على الشؤون المنزلية والخدمات الخاصة بالنساء . والسيدات اللائي اعتقلتهن الحكومة معروفات بنشاطهن في نشر الدعوة ومعظمهن يشغلن مناصب رئيسية في الجماعة كادارة المدارس والمعاهد النسائية والاشراف على اصدار الكتب الاسلامية للبنين والبنات واصدار المجلات الخاصة بالسيدات . ومن المعلوم لدى الجميع وان اولئك السيدات نجحن في انقاذ الالاف المؤلفة من البنات المسلمات من الفساد ... الفتيات .

... ان من كان قبلكم ... على

ـ ٥ تموز ١٩٧٥

قبض على جميع زعماء الجماعة الاسلامية في مدينة سري ناجار بكشمير الهندية وصودر جميع ما تصدره الجماعة الاسلامية في كشمير الهندية من جرائد ومجلات كجريدة (اذان) اليومية . وختمت الحكومة الكشميرية مطبعة الجماعة الاسلامية بالشمع الاحمر بعد مصادرتها . وبموجب اذاعة سري ناجار اغلقت حكومة كشمير الهندية ٩٦ مدرسة من المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية التابعة للجماعة الاسلامية .

وكذلك احالت حكومة كشمير ثمانين من موظفي الحكومة الى المعاش اجباريا . والتهمة التي وجهت اليهم هي موالاتهم للجماعة الاسلامية وعطفهم عليها .

وقد جاوزت الاعتقالات الجماعة الاسلامية حيث ان الحكومة قبضت على ٣٧ من زعماء الاحزاب المعارضة غير الجماعة الاسلامية .

هذا ، ومن المعلوم ان الجماعة الاسلامية في كشمير المحتلة الهندية جماعة مستقلة لا علاقة لها من الناحية الادارية والسياسية بالجماعة الاسلامية في الهند او بالجماعة الاسلامية في باكستان .

ـ ١٢ يوليو (تموز) ١٩٧٥

اممت حكومة انديرا غاندي لجميع المؤسسات التعليمية التابعة للاحزاب المنحلة في الهند بما فيها مؤسسات الجماعة الاسلامية .

هوية الانسان ليست اسمه وحسب بل دينه الذي هو انتماؤه العقيدي

يجمع العقلاء ـ قاطبة ـ ان الانسان هو كائن حي عاقل بالخلقة، وهو مبدئي ومتدين بالغريزة ، ولم يشذ عن هذا المبدا سوى الماديين ... ويتمتع الانسان بصورة خاصة ـ بانسانيته ، حيث يتلاقى فيه اتباع رسالات سماوية مختلفه ، وهذا ما يشكل عاملا من عوامل اعتزاز اللبنانيين كل فئة منهم بما تعتنق .

ولكن ، يبدو ان جهالا ـ بل اغبياء ـ لا يروق لهم ان يحافظ اللبنانيون على انسانيتهم . فقد نشرت بعض الصحف ـ اللبنانية ـ بتاريخ ٢ ـ ٨ ـ ١٩٧٥ نبا عن ـ مجهول الاسم ـ ينتحل الصفة الرسمية في وزارة الداخلية اللبنانية ، يقول : « انه لا وجود لاي نص قانوني يفرض ذكر المذهب على الهوية ، وان ذلك يجعل في امكان اي مواطن ان يطلب عدم ذكر مذهبه على بطاقة الهوية وان يجاب الى طلبه » .

وتعليقا على هذا النبا نورد الملحوظات الآتية :

١ ـ ان التذرع بان القانون لا ينص على ذكر الدين في الهوية يدل على ضحالة راي صاحب الفكرة هذه وجهله المطبق بشؤون التشريع. اذ من المعروف ان القوانين ، سواء منها الدستورية والفرعية ، منها المكتوب ومنها غير المكتوب وهو المعمول به وان لم ينص عليه ، وهو لا يقل قوة عن المكتوب وتدخل فيه الاعراف سواء كانت ذات صفة رسمية او اجتماعية او غيرها ، وهذا الواقع ليس خاصا ببلد دون آخر من اقطار العالم ، بل هو عام ومتحقق في جميع الدول التي منها ما قوانينه غير المكتوبة تفوق المكتوبة كثرة واهمية .

٢ ـ على ان الاهم من ذلك ان الراي هذا يلبس على الاذهان ويموه ... الشخصية التي تسمى هوية ، « فهوية » الشخص ـ صاحبها ـ لا تعني الاسم فقط فهذا امر تافه قيمته محدودة على التعريف باسمه الذي يدعى « العلم » ـ بفتح اللام ـ في اللغة ، وكذلك الانتماء القومي ، واما الهوية الحقيقية للانسان فهي الانتمائية العقيدية وهي عندنا في لبنان : الدين . ومن الغباء ، بل والحمق ايضا ، فيبوبة من ينتمون الى السلك القانوني عن حقيقة ان الانتماء هذا هو تلاحمي مع حياة الانسان القانونية بحيث يتعذر اسقاطه ، والا لنشات مشكلات وتداخلات ومفارقات لا حصر لها ، وذلك لترابط عناصر الحياة وجوانبها الحياتية المادية ، والمعنوية ومنها الدينية . والتشريع امام واقع يضطر الى مراعاة الحياة الانسانية من عامة جوانبها .

٣ ـ من هنا ، كان من ينفصل من هويته الحقيقية ، ينسلخ من انسانيته حتى لا يبقى للاسم من قيمة سوى ما للرقم الذي تحدد به افراد الحيوان ، التي لها اسماء ايضا ، بل وسائر الاشياء . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فانه يخلق التعقيدات في وجه المشرعين، بل يمكن القول بانه يعطل التشريع باسره .

٤ ـ ومع ذلك ـ وهذا يدعو للاسف الشديد ـ هنالك شرذمة في لبنان يصدر رايها اما من حيث ودهاء ، او غفلة وغباء ، رغبة في التقليد . ولكن تقليد من ؟ الشيوعيين الذين لا قيمة عندهم للهوية الانسانية ، لا جرم ان الشخص ـ في المجتمعات الماركسية ـ انما هو واحد من « الشغيلة » التي ... الدولة حياته المعيشية . ويزيدنا اسفا ان دولا ـ غير شيوعية تحمل اسم الاشتراكية ـ تنساق وراء هذا التقليد ، وهو خطوة في طريق تضييع الانسان واقتلاع الحجر البنائي الاساسي لمعنى وجوده في الحياة .

٥ ـ فالحذر الحذر ايها الرسميون ، والقانونيون ، من منزلقات مزحلقة تحفر لكم ، فاثبات الانتماء الديني في الهوية ليس قانونيا وحسب ، بل هو في القمة للبنية الدستورية للانسان اللبناني ، ناهيكم بما له من اواصر تنساب كالروح في جميع التركيبات الاجتماعية ، ومساسه يعني تعطيل المفاعل لعامة القوانين ، من حيث جوهرها ، ولا يقتصر الامر على انه يعرقل ـ بل يعطل الكثير من الواجبات والحقوق ، بل يرقى لان يصدع البنية الاجتماعية ، والقوانين هي صورة لها تعكسها ، وتنعكس منها .

ونرفض ـ حتى السؤال ، ان كان اللبنانيون يرتضون بعد ان تتضح لهم الحقيقة دون مواربة وخداع او غش ان ينسلخوا من انسانيتهم ، ويسمحوا الشيوعية ان تتسلل الى بنيتهم الاجتماعية ، فليبين منهم من يقبل هذا ، الا من ليسوا بلبنانيين ، ولا رغبة عندهم ان يكونوا من بني البشر .

ابو عبد الله

كنتم خير أمة أخرجت للناس

بقلم :
عمر الحاج عبد المؤمن
اكرا – غانا

يقول الله تعالى . « كنتم خير امة اخرجت الناس . تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

ان الاسلام جاء من اجل ايجاد المجتمع الفاضل ، والمجتمع الفاضل لن يوجد الا اذا وجد الراي العام الذي يتعاون على الخير ويدفع الشر ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى تقوم الفضيلة وتكون عنوانا لحياة المسلمين ، وحتى تختفي الرذيلة ولا تظهر بين صفوفهم .

والراي العام الذي يريده الاسلام يبدأ من الفرد أولا . فالفرد ينبغي ان يكون له وازع من نفسه يراقب الله في كل اعماله ، ويحس بان من يعلم السر واخفى معه في كل لحظة من لحظاته . ومن هنا يقول صلى الله عليه وسلم « من لم يكن عنده ورع يحجزه من معاصي الله اذا خلا لا يعبأ الله به » واذا وجد الافراد الصالحون تكون المجتمع الفاضل . ولهذا المجتمع من الشجاعة ما يجعل الشر يختفي ولا يعلن ، ويجعل الاشرار لا يستطيعون اظهار شرهم ولا حتى الاعلان عنه .

الذي اودعنا ... [illegible] ... يربي هذا الجيل العظيم في مكة زهاء ثلاثة عشر عاما ، فلما تكون ظهر على الشرك وعلى عوامل الفساد ، وكان الرسول عليه السلام هو القدوة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بالامر المعروف بعمله ، وبالنهي عن المنكر بالامتناع عنه ، اقتدى الناس بحبيبهم محمد عليه السلام فكانوا خير امة اخرجت للناس ، وكان الامر بالمعروف عنوانا على المسلمين ، والنهي عن المنكر تعلو به هذه الامة التي اساسها الاخلاق واساسها السجايا النبيلة التي تتميز بها الانسانية الفاضلة .

اذا تخلت امة من الامم عن الخير، وتخلت عن تكوين الراي العام الفاضل ضربها الله بالشر وبالانحلال والتفكك ، وما كان نجاح الامة الاسلامية الا بالاخلاق التي ارسى قواعدها محمد بن عبد الله ، ان المجتمع الذي يتخلى عن الفضيلة ويسكت على الرذيلة ويؤيدها مجتمع آثم ملعون ، مجتمع قد وضع اللبنة الاولى في سبيل خرابه وتحلله وتفرقه ، والمثل على ذلك في القرآن الكريم يتحدث عن بني اسرائيل فيقول سبحانه « **لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم . ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ، لبئسما كانوا يفعلون** » .

فعصيان بني اسرائيل وبمجاوزتهم حدود الاخلاق الفاضلة انسلخوا عن انسانيتهم واستحقوا اللعنة على لسان داود وعيسى بن مريم ، وبسكوتهم على المنكر وعدم تناهيهم عنه انتشر فيهم الفسوق وانتشرت بينهم العادات السيئة ، فلا محافظة على شرف او عرض ، وانما هدفهم مادي بحت ولو باعوا العرض والشرف . من اجل ذلك يحرص الرسول صلى الله عليه وسلم على ايجاد راي عام يقوم عليه مجتمع فاضل كريم ، واذا لم تتضافر الجهود المسلمة فلن يغير الله من حالها ، وصدق الله العظيم اذ يقول . « **ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم** » .

والسكوت عن الرذيلة اشتراك فيها ، وعدم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يسمح للرذيلة ان تستشرى ، ولقد ضرب الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك مثلا قال « **مثل المدهن في حقوق الله** » – اي الذي لا يقيم الحق ولا يخذل الباطل ملقا او تهاونا او مجاملة – **مثل قوم استهموا في سفينة فصار بعضهم في اسفلها وبعضهم في اعلاها ، فكان الذي في اسفلها يمر بالماء على الذين في اعلاها فتأذوا به ، فاخذ** ... [illegible] ... **فاتوه فقالوا : ما لك ؟ قال : تأذيتم ولا بد لي من الماء ، فان اخذوا على يديه انجوه ونجوا بانفسهم ، وان تركوه اهلكوه واهلكوا انفسهم** » .

كذلك الشان بالمجتمع اذا تهاون مع الافراد الفاسدين وتركهم مع فسادهم يعيثون في الارض ويعيشون فيها اهلك الفاسدون المجتمع واشاعوا فيه الانحلال ، وركزوا في امتهم الآفات الفكرية والاجتماعية والخلقية وضاع المجتمع وضاعت الامة معه . لذلك يريد الاسلام من المسلم الفاهم ان يعلم غيره وان ينصح بلين وبلطف وان يركز على فضيلة حتى يقي الناس الشر وحتى يشعروا بالخير .

العالم عليه عبء ، والاستاذ في مدرسته عليه عبء ايضا ، والذين يتصدرون الحياة الفكرية عليهم عبء كبير ، وعالم الدين مسئول عن اخوانه في العقيدة يوضح لهم حتى لا يضيعوا في خضم الافكار وحتى لا يكون الفساد هو الاساس . وصدق امير المؤمنين علي (كرم الله وجهه) عندما يقول هذه الحكمة الخالدة : **لا يسال الجهلاء لم لم يتعلموا حتى يسال العلماء لم لم يعلموا** . فالمسئولية على المثقفين بالدرجة الاولى وعلى الواعين من الواعين من المسلمين ، على كل اب وام واخ كبير ، على الاخت الكبيرة تجاه اخوتها الصغار ، على كل مسلم يؤمن بالله ورسوله . ان امة الاسلام بخير ما تضافرت جهودها في سبيل هذا المجتمع المنشود . وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول : **لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتاخذن على يد الظالم ولتاطرنه على الحق اطرا او ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض** » اي تتفرق القلوب وبذلك ينحل البناء الاجتماعي . اننا بحاجة دائمة الى التذكير والتوجيه حتى لا يضل المجتمع ويشرد . وبحاجة الى التثقيف حتى نرتفع بانسانيتنا الى السموات العلى . وبحاجة الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى ينطلق مجتمعنا ويتقدم .

ثورة الأشباح

شعر : محمد سليم عبد القادر

الخزي يشهق في ضلوعي ... والرعب يزفر في دموعي
خزي جرعت كؤوسه ... بيدي كعربيد خليع
فكرعت من بحر الهوى ... وأكلت من عفن الضريع
ومضيت ارتع عند رجل ... الجاهلية في خشوع
لتصفني نعلا عتيقا ... بين اكداس الجموع
وتمشت الالام في ... ذاتي كطوفان سريع
فشعرت اني قد غدوت ... فريسة الفكر الرقيع
عجبا ، ايصبح شمعة ... من كان يهزا بالشموع !؟
مهلا ! فما سر اجتياح ... الزيف افئدة القطيع ؟
كالافعوان اتاني الشيطان ... في لون وديع
بالمكر ، بالاغواء يختلني ... ، وبالسوط المريع
فيصده استعلاء صوت ... الحر من وحل الخنوع :
النفي خير سياحة ... ، والسجن كالروض البديع
والقتل امنيتي ... ، لالقى الله يغمرني نجيعي

– ٢ –

آض فكري من قرى الاشباح معصوب الجبين
لاهثا ، يذرو امامي الحمل كالسر الدفين
واذا الاسواط تزهو في اكف المفسدين
واذا الناس ضحايا الخوف والذل الافين
او حيارى التحفوا والتفرشوا اقذر طين
او بغايا لاهثات في صدور المتنين
او حمير الحرث داروا في رحى الكفر المهين
ثم داخوا ، ثم ماتوا عند ابليس اللعين
تنهش الديدان منهم جذوة الحق المتين
ودماء ، ودموعا ، وبنات ، وبنين
يا الهي ، انقذ الانسان بالنور المبين
يا الهي ، وطوى الدنيا هدير المتعبين :
اتركونا ، قد عبدناكم بعزم لا يلين
فتغذينا صناعا ومضغنا ما يهين
وشقاء ، وضياعا فغدونا مبلسين
من براكم اوصياء الناس دون المؤمنين !؟
فباسرتم كل ميت كل حي وجنين
اتركونا ، او خذونا هدفا للمجرمين
اتركونا نعبد الله ونحيا آمنين
اتركونا ، لعنة الله عليكم اجمعين

من أساليب التربية الإسلامية

للاستاذ
محمد سعدي عامر
كلية اللغة العربية – الرياض

دعا الاسلام الى مراعاة اسلوب التربية وتقدير الظروف المحيطة بطالب العلم . واليه يقول : « **فذكر ان نفعت الذكرى** » والنبي عليه الصلاة والسلام يقول : « **امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم** » . فكان الاسلام يعترف اعترافا صريحا بالفروق الفردية واختلاف الناس في المواهب ودرجة الذكاء . وكان النبي عليه الصلاة والسلام يقول : « **كل ميسر لما خلق له** » وذلك حين سمعه اصحابه يقول : « **السعيد سعيد وهو في بطن امه والشقي شقي وهو في بطن امه** » فقال احدهم : اذا لا فائدة من العمل ، فاجاب عليه الصلاة والسلام : « **كل ميسر لما خلق له** » .

ومن اساليب التربية الاسلامية :

١ – اسلوب التكرار :

او الاسلوب العملي الفعال .

وهو من اساليب التربية الحديثة التي سبق اليها الاسلام ، وقد قيل ان الكلام اذا تكرر تقرر ، ولهذا الامر كان التكرار في القرآن توكيدا للمعنى وتثبيتا له في الذهن .

والتكرار متحقق في العبادات كالصلاة والصوم والزكاة . وفيها جميعا كما في الحج تبدو الممارسة العملية ، وكذلك الحال في الجهاد في سبيل الله تعالى .

والامثلة كثيرة حول اثر الاسلوب العملي والتكرار في تثبيت ما نسعى الى تعلمه وممارسته .

« يروى عن الحسن والحسين ... [illegible] ... شاهدا اعرابيا يتوضأ ولا يحسن الوضوء فقال احدهما للاخر : راقبني في وضوئي يا اخي وانظرني هل اتقن ذلك ؟ فاجابه اخوه الى رغبته على مشهد من الاعرابي ، حتى اذا ما فرغ .. سال اخاه : ما رايك في وضوئي ؟ فقال له : احسنت الوضوء يا اخي » . وبهذه الطريقة الفعالة اعطى السبطان الاعرابي درسا عمليا في تعلم الوضوء .

٢ – اسلوب الحوار :

اسلوب الحوار يقابل الاسلوب الالقائي . وهما اسلوبان معروفان في التربية في العصور القديمة ، فكان يقال عن الاول الطريقة السقراطية لان سقراط اول من عرف بهذا الاسلوب عند اليونان ، ويقال للثاني الطريقة الارسطاليسية لان ارسطو اول من عرف بالاسلوب الالقائي عند المربين القدماء .

والحق ان اسلوب الحوار اقدم مما نقله التاريخ عن سقراط فهو طريقة السادة الانبياء في اقناعهم لامهم ، وقد جاء في القرآن ولا سيما في الآيات المكية التي تعالج اقناع الكفار حتى يهتدوا ويصلوا الى مرحلة الايمان بالله وحده . يقول الحق جل جلاله : « **ام من خلق السماوات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتت به حدائق ذات بهجة ، ما كان لكم ان تنبتوا شجرها االه مع الله ؟ بل هم قوم يعدلون** » . وقوله تعالى : « **ام من يبدا الخلق ثم يعيده ؟ ومن يرزقكم من السماء والارض ؟ االه مع الله ؟ قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين** » .

وفي تراث النبي الاعظم ورد الكثير من اساليب الحوار ومنه قول النبي عليه الصلاة والسلام : « **لا يدخل الجنة احد منكم بعمله . قيل : حتى انت يا رسول الله ؟ قال : حتى انا ، الا ان يتغمدني الله برحمته** » . وحديث : « **اتدرون من المفلس ؟ ...** » الحديث .

٣ – اسلوب التشبيه وضرب الامثال :

وهذا اسلوب يعتبر العمدة في النهج القرآني ، يجيء في القرآن للتوضيح والابانة واقامة الدليل ، شانه في ذلك شان ... [illegible] ... انه يزيد عليه بسمة « التصوير الفني » اقرا قوله تعالى : « **الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ، ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار** » . تلحظ اسلوبا رائعا في التصوير الفني وابراز الكلمة الطيبة في اجمل صورة اذ عبر عنها بالرسوخ والنماء والازدهار ، بينما صور الكلمة الخبيثة بشجرة مقطوعة لا تستقر في مكانها .

٤ – اسلوب القصة التاريخية في القرآن :

وقد عالج القرآن قصص الانبياء مع اممهم في صورتين فنيتين للبيان والعبرة . فمرة يعرض القصة في اكثر من صورة واكثر من رواية كقصة آدم وقصة ابراهيم وقصة موسى عليهم السلام ، ومرة يعرض القصة في صورة واحدة لا يكررها كقصة يوسف وقصة اهل الكهف .

وهو في القصص المكررة يهدف الى قوة الاداء والقدرة على تصوير القصة في اكثر من صورة فنية . وهذر تصويرين مختلفين ، اذهل المشركين واعجزهم عن الاتيان بمثل واحدة من هذه الصور .

واما في الحالة الثانية وهي التي يورد فيها القصة في صورة واحدة لا يتعداها كانه يتحدى الكفار بطريق اخر وكانه يقول لهم : اذا كنتم تدعون ان القرآن في مثل قصة آدم وابراهيم وموسى قد استنفد كل انماط التصوير الفني ولم يترك لكم مجالا للتصوير ، فها هي قصة يوسف وقصة اهل الكهف وقد وردت في صورة واحدة فاتوا انتم ان كنتم صادقين فيما تدعون بصورة واحدة تماثل هذا النمط البليغ . وبهذا يكون القصص القرآني قد تحدى المشركين في هذين النوعين من القصص ، ولم يعرف مثل هذا في غير الاعجاز القرآني .

٥ – اسلوب المنطق والمحاجة :

وهو اسلوب رجال الفكر الذين يبحثون الاشياء مستخدمين « المنهج الموضوعي » في البحث . وترى هذا الاسلوب واضحا للعيان ويكاد يلمس بالايدي في نهج القرآن في قصة ابراهيم عليه السلام محتجا بذلك على ابيه آزر بطريق المنطق ليحمله ... [illegible] ... ذلك لان الله لا يغيب ، ثم يرى الشمس فيقول هذا ربي ، هذا اكبر ، فلما افلت انكر ذلك للسبب نفسه حتى خرج من هذه المقدمات باثبات وجود الله بطريق المنطق وان الله سبحانه ليس كمثله شيء . وفي ذلك يقول الحق جل جلاله : « **فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي ، فلما افل قال لا احب الآفلين . فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي ، فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين . فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر ، فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون** » .

٦ – اسلوب الاسوة الحسنة :

والاسوة الحسنة والقدوة الطيبة الصالحة من اساليب التربية الاسلامية وهو اسلوب تربوي تميز به الاسلام اكثر من غيره ، لان اساس الدين القيم الاتباع لا الابتداع . ودستور ذلك واضح في القرآن : « **لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة** » . وقد كان اصحابه ولا سيما الخواص منهم والعشرة المبشرين بالجنة من احرص الناس على الاقتداء به والالتزام بجميع افعاله واقواله ، حتى كانوا يقلدونه في حركاته وسكناته وكل ما يصدر منه صلوات الله وسلامه عليه . وارتضى النبي ذلك منهم وحث عليه وصرح في مواضع كثيرة من تراثه الخالد الى وجوب الالتزام بالاسوة الحسنة والقدوة الصالحة ، وقد جعل القرآن والسنة شرطين في صحة الاقتداء فقال : « **تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما : كتاب الله وسنتي وان يتفرقا حتى يردا علي الحوض** » ، رواه الحاكم في مستدركه من ابي هريرة .

وقيمة الاسوة الحسنة والقدوة الطيبة تتجلى فيما صور به القرآن حال المخالفين لهذا الاسلوب التربوي ، وندمهم يوم القيامة على ترك الاقتداء به « **يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ، يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا** » .

٧ – اسلوب النصح والارشاد :

وهو من اساليب التربية الاسلامية المرتبطة بجوهر الدعوة الاسلامية ، شانه في ذلك شان الاسوة الحسنة . ولذلك كان الرسول صلوات الله وسلامه عليه يقول : « **الدين النصيحة** » وكان يقول : « **النصيحة لله ولرسوله ولخاصة المسلمين وعامتهم** » .

وقد مدح القرآن الكريم بلسان الله تعالى امة محمد صلى الله عليه وسلم وفضلها على سائر الامم لتميزهم من غيرهم بسمة النصح والارشاد بخلاف بني اسرائيل . فقال في شان هذه الامة العظيمة : « **كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله** » . بينما صور بني اسرائيل في صورة قوم فساد انفرط عقدهم وعدم الناصح فيهم فقال سبحانه : « **كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه** » .

٨ – اسلوب الترغيب والترهيب :

وهذا الاسلوب – كما سبق القول – متمم لاسلوب النصح والارشاد ، اذ ان الاسلوب الاول ... [illegible] ... – التتمة على الصفحة ١١ –

مبادئ أساسية ... من القرآن الكريم والسنة

... يا رسول الله ، الا تستنصر لنا ، الا تدعو لنا ؟ فقال : ان من كان قبلكم ... [illegible] ...

قاموسك الثقافي

مؤتمر الأمن الأوروبي.. تكريس لسيطرة الشيوعية والرأسمالية على البشرية

منذ الحرب العالمية الاولى التي انهت حياة الدولة العثمانية الاسلامية واعقبها ظهور المعسكر الاشتراكي ، تستحوذ على الاذهان قضية البشرية وخريطة العالم القائمة آنذاك ، ومستقبل تلك الخريطة . وعلى حين غفلة من القوتين العظيمتين : الشيوعية في الشرق والراسمالية في الغرب نمت المانيا النازية نموا شاذا وهائلا غير طبيعي حركت طموح هتلر للسيطرة ، فنشبت حرب عالمية ثانية غيرت الخريطة وعلى الاخص في اوروبا التي خضع معظمها لنفوذ من تدعى بالدول العظمى . ومنذ ذلك الحين نشأ ما يدعى بالحرب الباردة ، وتزايدت قوى دولتين على الاخص ، هما الاتحاد السوفييتي في الشرق ، والولايات المتحدة الامريكية في الغرب . وكانت الاولى حريصة كل الحرص على مكاسب الحرب حيث استطاعت ان تبسط نفوذها على دول شرق اوربا بما في ذلك شطري المانيا وبرلين التي تقع في الشق الشرقي ، بينما كان يرى الغربيون الاوضاع على انها غير طبيعية وتتطلب التصحيح . وظلت النزاعات بين العملاقين عقودا من السنين ، تلك النزاعات التي لم تقتصر على منطقة اوروبا وحسب بل شملت معظم اقطار العالم وعلى الاخص جنوب شرقي آسيا والشرق الاوسط وقضية فلسطين . وسارت الامور بعد ذلك في الاتجاهات المرنة الى ان تمخضت عن فكرة التعايش . وبمنطق الفكرة هذه جرت في غضون شهري حزيران وتموز الماضيين مباحثات تحضيرية لما دعي بمؤتمر الامن والتعاون الاوربي الذي وقت له ـ بعد مخاض عسير ـ ان يتم ما بين اليوم قبل الاخير من تموز ، وينتهي اول آب . وتمثل في المؤتمر الاتحاد السوفيتي ودول اوروبا الشرقية عن الكتلة الشيوعية ، والولايات المتحدة وكندا ودول اوروبا الغربية عن الكتلة [illegible]

[illegible] وتبادل الاشخاص والمعلومات والافكار ، البند الذي حرصت عليه الولايات المتحدة الامريكية .

كان لا بد من هذا العرض التاريخي الخاطف للاحداث التي سبقت المؤتمر الذي قيل الكثير والكثير جدا خلال المباحثات التحضيرية له ، وزمن انعقاده ، ثم عقب انتهائه . وبينما هللت روسيا واجهزتها الدعائية له واعتبرته نصرا لسياستها ، فان الغالبية العظمى من المراقبين الغربيين والمحللين السياسيين منهم انقسموا بين وصفه بانه حدث اجوف غير ذي قيمة ، ونقده نقدا مرا وشجبه شجبا عنيفا واعتباره اكبر انتكاسة شهدها الغرب في تاريخ صراعه مع الشيوعية الدولية ، كما ذهب آخرون بأن الشكوك في الوفاق الدولي تحوطه من كل جانب .

واذا كان هذا المؤتمر قد وصف بانه اهم حدث دولي بعد الحرب العالمية الثانية ، فانه ليس من السهولة تقدير الابعاد الحقيقية والاهداف البعيدة للمؤتمر والتي قد يكون منها ما اسدل عليه الكتمان . والسؤال ـ الاهم ـ الذي يرتبط بالقضية هذه : **ما هي اخطر الآثار المترتبة لهذا الحدث ، على الصعيد الثقافي ؟**

* وتتلخص الصيغة للاوضاع المستقبلية التي صممها المؤتمرون على الصورة الآتية :

١ ـ محافظة كل من الفريقين على شخصيته الدولية والفلسفية . وللحؤول دون ان يعتدي اي منهما على الاتفاق هذا ، نصت احدى مواد الوثيقة على عدم تدخل اية دولة بالشؤون الداخلية لدولة اخرى .

٢ ـ اعتماد سياسة الانفراج على اساس اللقاء حيث امكن . ونظرا للمشادات العنيفة بين مندوبي الكتلتين حول العديد من المسائل لدرجة هددت نجاح المباحثات واقرار اجتماع الاقطاب ، فقد تم الاتفاق على مبدا القبول بالحد الادنى مما يمكن الاتفاق عليه .

٣ ـ وهذا الذي لم تنص عليه الوثيقة وان كانت عناصر القضية وكافة ملابساتها تشكل قرائن تدل عليه ـ وهو ياتي تبعا للاتفاق وتلقائيا : احتكار السيطرة على العالم والاشتراك في تزعمه وتكريس انفراد الشخصيتين : الشيوعية على الطريقة الروسية والراسمالية على الطريقة الامريكية ، سواء من النواحي العسكرية والسياسية والاقتصادية ، وكذلك الفلسفية وهي الاهم .

والمعلم الثالث الاخير هذا ، هو هدف غير معلن وان كانت لتجمهر البراهين والشواهد على انه حقيقة ، ومراميه تحقيق الغايات البعيدة لارباب المذهبين وهي الحيلولة من قيام معسكر ثالث . والخطورة ـ في الظاهر ـ مما يدعى بالدول غير المنحازة ، ونظرا للدالة التي لكل من العملاقين على هذه الدول ، فان ثمة ما يحملنا على الظن بان التخوف ـ في واقع الامر ، هو من ان تعود الحياة الى المجتمع الاسلامي الذي لم تمت مقوماته ، والذي ـ ان تحقق له هذا الهدف ، فانه سوف تكون له قوة لا تضاهيها قوى العملاقين مجتمعين ، وذلك للامكانيات والمقومات المعنوية والفلسفية التي يمتلكها وتعتمد على الوحي ، والمادية التي اختصه الله تعالى بها ، والاولى تتطلب الوضوح والالتزام كي تبعث على النهضة ، والثانية التنمية والتطوير . ومن المؤشرات الهامة التي تحمل على هذا الاعتقاد ان المجتمع الاسلامي لا يزال في وضع اخلاقي وسلوكي محافظا على عراقته رغم ما احدث فيه من تشويهات ، بينما ـ المجتمعات الاخرى هي اشبه ان تكون متصدعة بل في وضع مدمر . [illegible] تسترها القوى [illegible] بالدكتاتوري ـ في الشرق .

وسنضرب صفحا عن شجون الشرق والغرب التي اصبح يعرفها الخواص والعوام ، لنركز على جوهر هذا البحث .

* اما بالنسبة لعصبية المذهبية لدى الغربيين ، فقد تجلى في تشديد الولايات المتحدة البالغ على انتقال الاشخاص والآراء والافكار بين المجتمعين ، وبدهي ان الغرب لا يخشى ـ من حيث المبدا ـ ان يغزى بالشيوعية فابوابه مشرعة لها ، ولكن هدف المفاوضين الغربيين ان تتاح لهم فرص لغزو المجتمع الاشتراكي الامر الذي يرهبه الروس . وللحيطة من عواقب غير مرغوب فيها ، فان الجانب الشيوعي استجاب لمبدا عدم تدخل اية دولة في الشؤون الداخلية لدولة اخرى مع انه يتعارض معما يدعى بمبدا بريجنيف .

والمفارقة العجيبة هنا انه ـ في الوقت الذي يقر فيه الروس هذا المبدا ـ عدم التدخل ـ ولا يفتا يردده مفكروهم وزعماؤهم بل لا يكاد يخلو خطاب للزعيم بريجنيف من تكراره والتاكيد عليه ، نجد تدخلات الاتحاد السوفييتي تعم ارجاء العالم ولها بصمات في كل مكان ، وفي الوقت الذي يحظر فيه اي لون من الوان الفكر الممنوع في الاتحاد باستثناء الفكر الماركسي ـ اللينيني ، فان مساس اي مفكر شيوعي في اي صقع من اصقاع العالم يعتبر اعتداء على الحريات .

يحررها
الشيخ عثمان صافي

* واما الجانب الشيوعي فعلى الرغم من ان ممثله الزعيم « ليونيد بريجنيف » الذي تراس الوفد قد سوغ ما يدعوه الماركسيون الصينيون بالتحريفية بما دعاه « بالحكمة » ـ مع انه لا وجود لهذه اللفظة في القاموس الماركسي ـ فقد قال ((**واذا وجدت هناك حلول وسطية فانها مبررة لصالح السلام . ولكنها لا تنسخ الخلافات في الايديولوجيات والانظمة الاجتماعية**)) (اذاعة موسكو ـ نص خطاب بريجنيف في ٣١ ـ ٧ ـ ١٩٧٥) .

ومع انه بذل الوسع ليضفي على خطابه الليونة ، فانه لم يغفل القول « اننا نرى ان النتيجة العامة للمؤتمر تنحصر في ان الانفراج الدولي يشتمل على نطاق اوسع بمحتوى مادي حاسم » بل بالغ لدرجة تدعو الى الدهشة [illegible] الناس العلاقات [illegible] قاعدة متينة من المبادىء الاساسية التي يجب ان تحدد قواعد سلوكها في العلاقات المتبادلة فيما بينها ، وهي مبادىء التعايش السلمي التي ناضل من اجلها بكل اقتناع وداب لينين مؤسس الدولة السوفيتية ويناضل من اجلها شعبنا اليوم ايضا » (موسكو ٣١ ـ ٧ وجريدة النداء في ٢ ـ ٨ ـ ٧٥) وهكذا ربط المؤتمر ونتائجه بسياسة لينين ومذهبيته ، وبه اظهر اللينينية كموجه للسياسة الدولية والبس نفسه ثوب زعامة العالم .

* ولقد قيل الكثير ، والكثير جدا ، عن الرغبة المبيتة لدى الفريقين ان يبسطا نفوذهما على العالم ، ولكن صحيفة « مساواة » التي تصدر في باكستان ، انفردت بتحليل وتعليل لهذه الفكرة ، حيث ((**اعربت عن خشيتها من ان توجه موارد الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي نحو بسط سيطرتهما على العالم الثالث نتيجة اجتماعات هلسنكي ، واضافت الصحيفة تقول : ليس هناك ريب في ان كل واحدة من الدولتين العظيمتين ستحاول توسيع وتعزيز نطاق نفوذها في العالم الثالث ، واذا قدر للخطة الخاصة بالامن الاوروبي ان تتخذ شكلا عمليا فسيكون هناك انخفاض في المنشآت العسكرية التابعة للامن العسكري في اوروبا كما وان المجابهة العسكرية ستنتهي ، ذلك ان الدولتين العظيمتين ستكرسان مواردهما لبسط سيطرتهما على قارات اخرى او على دول العالم الثالث**)) (اذاعة صوت امريكا اقوال الصحف العالمية ٢٨ ـ ٧ ـ ١٩٧٥) .

* ولكن ، ما معنى ان يبسط العملاقان نفوذهما على العالم ؟ للقضية هذه اوجهها : السياسية ، والاقتصادية ، وربما العسكرية ايضا ، ولكن الاهم من ذلك كله ـ فيما يتصل بهذا الاختصاص ،

ـ التتمة على الصفحة ١٥ ـ

دعوتنا في كتاب الله

من سنن الله في تربية الأمم

((ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم ، مستهم الباساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله . الا ان نصر الله قريب)) .

قال قتادة والسدي : نزلت هذه الآية في غزوة الخندق حين اصاب المسلمين ما اصابهم من الجهد وشدة الخوف والبرد وضيق العيش (انواع الاذى) وقيل نزلت في غزوة احد .

وقال عطاء : لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اشتد عليهم الضر لانهم خرجوا بلا مال وتركوا ديارهم واموالهم بأيدي المشركين ، وآثروا رضا الله ورسوله .

واظهرت اليهود العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسر قوم النفاق ، فنزلت الآية الكريمة تطييبا لقلوب المسلمين . وايا ما كان سبب النزول فان الآية الكريمة تقرر سنة من سنن الله في حياة الامم ، ذلك ان كل امة بين طورين لا ثالث لهما يخلف كل منهما الآخر متى توفرت دواعيه واسبابه ، هذان الطوران هما طور القوة وطور الضعف .

فالامة تقوى اذا حددت غايتها ، وعرفت مثلها الاعلى ، ورسمت منهاجها وصممت على الوصول الى الغاية وتنفيذ المنهاج ، ومحاكاة المثل مهما كلفها ذلك من تضحيات ، اذا صدقت عزيمة الامة وقويت ارادتها في ذلك ، فقد قويت قوة مضطردة لا تزال تزداد حتى تتسنم غوارب المجد ، ولا يمكن لاي قوة في الارض ان تضعف هذه القوة او تنال من تلك الامة وهي على هذا الحال .

ولا تزال الامة كذلك بخير حتى تنسى الغاية وتجهل المثل وتضل المنهاج وتؤثر المنفعة والمتعة على الجهاد والتضحية ، وتهن العزائم وتضعف الارادات وتنحل الاخلاق ، ويكون مظهر ذلك الاغراق في الترف والقعود عن الواجب ، وحينئذ تأخذ الامة في الضعف ويدب اليها دبيب السقم الاجتماعي . ولا تزال تضعف حتى تتجدد او تبيد . وسبيل التجدد ان يتيح الله لها الطبيب الماهر فيهتدي الى الدواء الناجع ، وتتبعه الامة في تناول هذا الدواء ، فتموت جراثيم المرض وتعود اليها القوة ، وتلك مهمة المصلحين والقادة ، مصابيح الهدى وشموس النهضات ، بهن تنجلي كل فتنة عمياء .

وسبيل الابادة ان تندر الامة في غيها وتظل هائمة على وجهها ، لا تصيخ للناصح ولا تسمع لمرشد حتى يحين فيها سنة الفناء .

هذه السنة الربانية في بناء الامم تقررها هذه الآية الكريمة ، فلا بد للمصلحين المجاهدين في سبيل احياء الامم واعادة قوتها ومجدها ان



للامام الشهيد : حسن البنا

يصمدوا لكل خطب ، ويحتملوا آلام الجهاد حتى تتحقق غايتهم فيكون جزاؤهم النصر ، الا ان نصر الله قريب . ولم تختلف هذه السنة ابدا في قديم ولا حديث حتى مع افضل الرسل وخير الانبياء وصفوة الخليقة ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه الغر الميامين . والله تبارك وتعالى يقول : ((**الم . احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون . ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين**)) العنكبوت .

وفي الصحيح ان هرقل حين سال ابا سفيان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **هل قاتلتموه ؟** قال : نعم . قال : **فكيف كانت الحرب بينكم ؟** قال : سجالا ، يدال علينا ، وندال عليه . قال : **كذلك الرسل ، تبتلى ثم تكون لها العاقبة .**

وفي الصحيح عن خباب بن الارت رضي الله عنه قال : قلنا يا رسول الله ، الا تستنصر لنا ، الا تدعو لنا ؟ فقال : **ان من كان قبلكم كان احدهم يوضع المنشار على مفرق راسه فيخلص الى قدميه لا يصرفه ذلك عن دينه ، ويمشط بامشاط الحديد ما بين لحمه وعظمه لا يصرفه ذلك عن دينه)) ثم قال : ((والله ليتمن هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه ، ولكنكم قوم تستعجلون)) .**

ولقد تمت نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتم الامر ، وظهر الدين ، وقويت الامة ، وادال الله للمسلمين من اعدائهم في حديث عتبة بن غزوان رضي الله عنه : **لقد رايتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مالنا طعام الا الدقل وحسك السعدان حتى تقرحت اشداقنا . ولقد شققت نمرة (عباءة) بيني وبين سعد ، وها انذا انظر فلا ارى منا الا امير قطر او مصر .**

ان في ذلك لعبرة للمسلمين في نهضتهم الحالية لو ارادوا ان يعتبروا ، ولا مجال لليأس ، وهذا سبيل القوة : **حددوا الغاية ، واعرفوا المثل ، وارسموا المنهاج ، واصبروا على الجهاد ، واعدوا له عدته ، والنصر من وراء ذلك ان شاء الله . عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون .**

العدد ٢ ـ السنة الرابعة ـ الثلاثاء ٥ ربيع الاول ١٣٥٥ الموافق ٢٦ مايو ١٩٣٦ ، من جريدة الاخوان المسلمين الاسبوعية .

كلمة كل أسبوعين

عودنا الاخ غسان حبلص منذ زمن يطالعنا في كل عدد من ((الشهاب)) تقريبا بعرض لكتاب من الكتب الاسلامية ، الجديدة الصدور عادة . الا انه في العدد الماضي ، وفي تناوله كتاب ((الوثائق ...)) ، خرج عن اسلوبه المعهود الى اسلوب النقد .

واسلوب النقد مطلوب ومرغوب . بل انه هو المطلوب والمرغوب . ومع ذلك قدم الاخ غسان مقاله بما يشبه الاعتذار . بل انه يعتذر في صراحه لاضطراره ـ كما يقول ((للاستعاضة عن التعريف بالنقد والتصويب)) . [illegible] تعريفه بالكتب ، طيلة الفترة الماضية على تجاوز ما يسميه بالاخطاء والمغالطات اليسيرة .

وهذا امر عجاب . فلماذا الشعور بالاضطراب ؟ ولماذا الاعتذار ؟ ولماذا التحرج من النقد ؟ وما هذا الاعتراف ب ((تجاوز)) الاخطاء والمغالطات ، حتى وان قيل انها ((يسيرة)) ؟

ان المعنى القريب لما يقوله الاخ غسان هو اننا طيلة الفترة الماضية كنا نقرا ما يشبه التقريظ او الدعاية . وهو اسلوب يسر المؤلف ـ ربما ـ ويسر الناشر ـ قطعا ـ ولكنه لا يفيد القارىء في جميع الاحوال .

واما المعنى البعيد فله جذوره في اسلوب ((القراءة)) ، والقراءة الاسلامية خاصة ، لدى عدد من الاخوان كبير وخطير . ومن وراء اسلوب القراءة اسلوب التفكير اساسا .

وحتى نخرج من التعميم الى التخصيص نورد بعض الامثلة . اقرب مثال هو هذا التجاهل الجاحد الذي قوبلت به مجلة ((المسلم المعاصر)) . فالاخوان الذين تعودوا اسلوب القراءة المقبولة فوجئوا بمجلة ((المسلم المعاصر)) وصدموا . وعوض ان ينصرفوا الى نقدها انصرفوا عنها وقاطعوها بتجاهلها والصمت عنها . اي انهم لم يتعودوا سوى اسلوب التقريظ والمديح ، فاذا لم يكن هذا الاسلوب فليس غير التجاهل والصمت . اي ان اسلوب النقد ليس له مجال عندهم .

ومثال ثان يرد الى الذهن هو تلك الحملة الشديدة التي ثارت على الاخ عبد الله ابو عزة بعد ان كتب ينقد بعض فكر سيد قطب . وقبل ذلك الحملة عليه عندما كتب عن الزاوية الشورى . فالعقلية التي الفت اسلوب التقريظ والمديح صدمها اسلوب النقد . فانبرى من انبرى ليسكت عبد الله ابا عزة لانه لم يقرظ او يمدح ـ وهو الخيار الاول ـ ولم يتجاهل ويصمت ـ وهو الخيار الثاني ـ فلقد اختار اسلوب النقد ، وهو الاسلوب غير المالوف وغير المرغوب عندهم .

تبقى امنية اخيرة : ان يتجاوز اصحاب الاقلام الاسلامية ـ ومنهم الاخ غسان حبلص ـ اسلوب التقريظ والمديح الى اسلوب النقد والتصويب . وليكن هذا التجاوز من غير شعور بالاضطراب والحرج . ولنفرق دوما بين حقوق الاخوة الاسلامية وبين مقتضيات النقد . ولنذكر دوما ان ليس من فكر بشري فوق مستوى النقد . وقبل ذلك كله وبعد ذلك كله لنتذكر الحاجة الملحة للقراءة الواعية الناقدة . فمن دون قراءة ناقدة لا يتحرك الفكر ولا يتجدد ولا يتطور .

ابو حارث

جولة "الشهاب" في إقليم الخروب.. حيث يفتقد ٧٠ ألف مسلم الرعاية والعناية

في حارة الناعمة : مصانع تس[illegible] اليد العاملة وتهمل اصلاح المنطقة

برز اسم «الناعمة» في الحوادث المؤسفة التي عصفت بلبنان في الفترة الاخيرة ، وكثيرا ما كان يخلط الناس بين الناعمة وحارة الناعمة ، اذ لا يمكن للمار ان يميز بين هاتين البلدتين لاختلاط بيوتهما حتى اصبحتا بلدة واحدة او كادتا.

فحارة الناعمة اسم اطلق حديثا على المنطقة السكنية الواقعة الى الجنوب من بلدة الناعمة ، والى الشمال من الدامور ، وقد اصبحت هذه المنطقة السكنية ــ بعد ان كانت جزءا لا يتجزأ من الناعمة ــ بلدة مستقلة لها بلديتها وطابعها الخاص .

واسم (الناعمة) لفظة فينيقية قديمة : تعني الهدوء والاستقرار والانس . وفعلا باتت كذلك الى ان كانت الحوادث الاخيرة .

وابرز ما يميز حارة الناعمة هو كثرة المصانع والمعامل فيها: المنتجة لمختلف انواع الصناعات الخشبية والورقية والبلاستيكية والمعدنية والتركيبية والنسيجية حتى بات عددها يتجاوز العشرين ، مع قابلية هذا العدد للازدياد ، واكثر اصحاب المصانع من مسلمي بيروت وبعض السوريين .

جغرافيتها

حارة الناعمة تابعةاداريا لمحافظة جبل لبنان ــ قضاء الشوف ــ اقليم الخروب ، وهي بلدة ساحلية وان كان ساحلها ضيق اذ يتصل الجبل بالبحر اتصالا شبه مباشر الا من شريط ساحلي ضيق ، تبعد عن العاصمة بيروت ٢٠ كلم ومن صيدا ٢٠ كلم كذلك ، تبلغ مساحتها الاجمالية حوالي ٦ كلم٢ (٣×٢) ، ويبلغ عدد المقيمين حوالي سبعة الاف نسمة نصفهم من الاهالي والنصف الاخر من الخارج (سوريون ــ فلسطينيون ــ جنوبيون ...) وعدد الناخبين حوالي ٥٠٠ ناخب .

اقتصادها

تشكل الوظيفة باقسامها المختلفة (مدنية وعسكرية ومجالاتها المتعددة) حوالي ٦٠ ٪ من مجموع الدخل بينما يعمل حوالي ١٥٪ من السكان بالاعمال الحرة والمهن المستقلة ، وتشكل البطالة ٢٥٪ بالرغم من وجود المعامل الصناعية المتعددة كما بينا . وكان هذا سببا من اسباب الخلاف بين اهل البلدة ومالكي هذه المعامل ، ذلك ان المبرر الوحيد الذي قدمه هؤلاء عند قدومهم البلدة هو انهم يسعون الى احياء المنطقة خاصة لانها مسلمة ، وكانت النتيجة اعتماد اصحاب المصانع على العمال من : الناعمة والدامور وصيدا وسواهم من الوافدين ، وحرمان شباب البلدة من العمل . وكانت مطالب الشباب ومنا زالت منسجمة مع المنطق السليم في اعتماد المصانع على ابناء البلدة نفسها ومن ثم الاستعانة بابناء المناطق المجاورة ، وظهرت الاحداث بعد ذلك ، ثم عاود الاهالي الآن نشاطهم وحوارهم مع اصحاب الشركات والمصانع حول هذا الموضوع . ومما يلفت النظر ان المؤسسات الصناعية في الناعمة رغم خلاف اصحابها مع اهل البلدة، ورغم كونها راسمالية مستغلة (بتعبير اصحاب الفورات) ورغم الظروف المؤاتية ، لم تصب بأذى ولم تنزل بها اية نازلة ، وربما كان هذا ردا شافيا على من ادعى أن الصراع الاخير كان صراعا اقتصاديا طبقيا ، اذ لو صدق هذا التحليل لكان لزاما على البلدة المحرومة ان تنتقم من هذه المؤسسات الراسمالية التي تتهرب من مسؤولياتها تجاه الاهلين ؟!

الحياة الاجتماعية

الاحزاب اليسارية منتشرة بين الشباب بشكل هائل بمختلف انجاهاتها ، وذلك لغياب التيار الاسلامي بين الشباب والشيب على حد سواء ، وان كان البعض من ابناء الجيل السابق ما زال على [illegible] ظاهرة في جميع قرى الاقليم لا حارة الناعمة وحدها .

لا يوجد في البلدة الا ناد واحد هو (نادي الاتحاد الرياضي) الذي قصر نشاطه على امور الرياضة دون سواها .

الناحية الدينية

لاحظنا عند الشباب عزة وانفة ، واثبتت الوقائع الاخيرة تمسك اهالي حارة الناعمة بهويتهم الاسلامية واستعدادهم للموت في سبيلها ، ولكن للأسف لا يواكب هذا الحب وهذا التمسك علم او وعي وتمسك عقائدي ، وهذا شان معظم مسلمي لبنان . وقد ابرزت الحوادث التميز والانتماء الطائفي لابناء المنطقة ككل ومن جميع الطوائف ، بالرغم من ان الامور والعلاقات بين الفريقين كانت على خير ما يرام، وكان الجيران كالاخوة كما قال لنا فضيلة الشيخ علي مزهر : امام البلدة وخطيب مسجدها اليتيم . ولقد عز في نفسه ان ينقلب المحيطون بحارة الناعمة عليها من كل صوب فاذا هي بين نارين ، الناعمة من الشمال والدامور من الجنوب ، ولكن الله سلم ، وصمدت الناعمة .

يعود تاريخ المسجد الى ما يزيد على المئة سنة بقليل ، فالاسلام حديث الدخول الى المنطقة كما اخبرنا فضيلة الشيخ . وكان الاهالي يقطنون المرتفع القريب من دير الناعمة ــ ولا يزال هناك آثار مقام قديم يدعى (مقام ابو بكر) في المنطقة هناك ــ ثم اضطروا الى النزوح الى الساحل تحت ضغوط سياسية ، وهذا ما ساعدهم على التميز والاستقلال .

[illegible] كان عدد الحضور [illegible] على الخمسين مرة وينقص اخرى . اما في العيدين فيغص المسجد ــ الذي وسع وزيد عليه منذ ١٥ سنة تقريبا ــ والساحة المجاورة بالمصلين .

اما الحج فيكاد يكون من العبادات المعطلة ، اذ خرج في موسم العام الماضي حاج واحد فقط ، وكانت آخر مجموعة قبله (تسعة حجاج عام ١٣٩٠ هجرية) اما العمرة فلا أحد يعرف عنها شيئا .

ولا يوجد في البلدة سوى عالم واحد هو فضيلة الاستاذ علي مزهر ، ورغم الاقبال المتزايد والهائل على طلب العلم بجميع فروعه فما من طالب واحد يتخصص بعلم الشريعة ؟!

اما مردود اوقاف المسجد فلا يتجاوز المئتي ليرة سنويا تسد نفقات الكهرباء والماء !!

اعداد : صلاح الدين ارقهدان

المدارس :

في البلدة مدرسة تكميلية واحدة ينتقل منها الطالب الى ثانوية الدامور او بيروت او صيدا ــ حسب فرص الالتحاق ــ تضم المدرسة (٧٠٠) سبعمائة طالب وطالبة، ويبلغ عدد هيئتها التعليمية اثنان وثلاثون معلما من مناطق وطوائف شتى .

اما المدارس الخاصة فهناك قسم من الطلاب في المرحلة الابتدائية يتابعون دراستهم في مدارس الراهبات والارساليات التبشيرية في الدامور سعيا وراء اللغة الاجنبية التي تضعف لدى المدارس الاسلامية او المدارس [illegible]

والمدرسة الخاصة الوحيدة التي كانت في البلدة هي مدرسة المقاصد، وكان بناؤها ملحقا بالمسجد ، لم فصل عنه بحائط له باب ، وبعد جهاد (٣٢) سنة اقفلت جمعية المقاصد هذه المدرسة بلا مبرر في منتصف العام الدراسي ١٩٧٤ ــ ١٩٧٥ وصرفت الاساتذة وآل الطلاب الى مصير مجهول . .

وبهذا بات الجيل الصاعد مهددا بالجهل او بالذوبان اذ لم يعد هناك من مصدر يتلقى منه امور الدين والثقافة الاسلامية ، خاصة أن المدرسة الرسمية لا تدرس اية مادة اسلامية لعدم توفر اساتذة ، ورغم المراجعة المتكررة لم يحرك المسؤولون المسلمون ساكنا ، مع العلم انه في السنوات السابقة ويوم كانت المدرسة مشتركة بين ابناء الناعمة وحارة الناعمة **كان الشيخ يذهب بمفرده مقابل ١٨ راهبا وراهبة لتدريس المواد الدينية على مدار الاسبوع (!!) .**

المرافق العامة

الكهرباء مؤمنة منذ ١٩٥٨ بعد ان اخذها الاهلون بالقوة والتظاهر ، اذ كانت مصلحة الكهرباء قد قامت بالتمديدات من الدامور الى الناعمة مرورا بحارة الناعمة ، ولكن على اساس الا توزع في الحارة ، مما دعا الاهلين الى الاضراب بل ومد الخطوط رغم اعتراض مصلحة الكهرباء ، وهكذا حصلت البلدة على الطاقة الكهربائية وهي فعالة ومؤمنة بشكل جيد ، وكذا مياه الشفة : غزيرة وبدون انقطاع . والهاتف اصبح آليا وبلا مشاكل والاشتراكات في الشبكة متوفرة .

اما الطرقات الداخلية ، فالاهمال واضح عليها ، وربما قرار حل البلدية زاد من المشكلة خاصة ان الحفر ازدادت بعد تساقط عدد كبير من القذائف والمتفجرات عليها في المعارك في الفترة الاخيرة ، ورغم ذلك فهي نظيفة وخالية من الاوساخ .

الحالة الصحية : ــ

الحالة الصحية العامة حسنة عموما ، ولكن للاسف لا يوجد في البلدة مستوصف واحد وكان الاهالي يهرعون الى الدامور للمعاينة الطبية حيث كانوا يجرون معاينتهم الطبية ، ولكن بعد الاحداث الدامية يمموا وجوههم شطر بيروت ، وهناك مشروع اقامة مستوصف طبي خاص بحارة الناعمة ، وقد بوشر بجمع التبرعات ، ووعد اصحاب المعامل بالمساعدة .

اهم مطالب القرية :

١ ــ حل مشكلة [illegible] . والحوار ما زال [illegible] المصانع مع العلم أن تشغيل الايدي العاملة من ابناء البلدة سيوفر على المصانع مشاكل متعددة اهمها عدم التاخر بسبب ازدحام السير ، وما اشده في تلك المنطقة خاصة للقادمين من صيدا .

٢ ــ توفير موجه ديني لرعاية شؤون الشباب واقامة المحاضرات للدعوة الى الاسلام ، خاصة وان الوعي المتزايد سيساعد كثيرا في هذا المجال .

٣ المساعدة على اتمام مشروع المستوصف وتجهيزه .

٤ ــ الاهتمام بالطرقات الداخلية وتحسينها .

٥ ــ بناء مدرسة حديثة نموذجية مجهزة بوسائل الايضاح والاساليب الحديثة .

بنـاء الثانوية الرسمية في شحيم

الى شحيم

المنطقة الثانية التي يغطيها هذا التحقيق هي بلدة « شحيم » عاصمة اقليم الخروب ، الواجهة البحرية لقضاء الشوف ، ويمتد من نهر الدامور شمالا وحتى نهر الاولي جنوبا وفيه اكثر من ثلاثين قرية ، يقطن المسلمون حوالي ٢١ قرية منها .

وتعتبر شحيم من اكبر قراه ، وفيها محكمتان ، شرعية ومحكمة صلح مدنية ، ومستوصف يعجز عن القيام بالمهام الملقاة على عاتقه ، وفيها مدرسة رسمية ثانوية واحدة، لم يمض على انشائها سوى سنتين . وبحكم موقعها تشرف شحيم على الخط الساحلي من الدامور وحتى جنوب صيدا ، ويمكن للمراقب فيها ان يلاحظ تحركات السفن في عرض البحر ، وهذا ما يفسر لنا لجوء الدول الاسلامية المتلاحقة في بلاد الشام على استقدام القبائل العربية وانزالها هذه المنطقة للدفاع عنها ضد الطامعين والمعتدين .

[illegible] منذ دولة الامويين ، اذ كان اهلها هم خط الدفاع الاول على الساحل السوري ضد اي اعتداء خارجي ، وفي زمن الانتداب كان لاهالي المنطقة حركات تحررية لعل ابرزها كان زمن اعلان الدولة العربية في دمشق ، اذ التحق خيرة شباب البلدة بصفوف الجيش العربي واستشهد منهم مجموعة في وقعة ميسلون مع القائد يوسف العظمة ، وظلت المنطقة تابى الهوان حتى تحقق الاستقلال ، فكان نصيب اهلها كما هو نصيب جميع مناطق الاقليم الاهمال والنسيان الا من رحمة الله وضرائب الدولة .

ولعل ابرز ظاهرة هي عدم ثقة الاهالي بالمسؤولين ، ولا نستغرب مثل هذا النفور وعدم الثقة اذا علمنا ان الطريق الوحيد الذي يربط هذه القرية الصامدة هو من عهد العثمانيين ، وان مصادر مياه الشفة ما زالت كما كانت عليه منذ قرون ، وكان احدث مشروع نفذته الدولة هو بناء مدرسة ثانوية ، حولت بقدرة قادر الى تكميلية ، ذلك ان البلدة بحاجة الى اكثر من خمس مدارس تكميلية وثانوية ، خاصة انها مقصد اهالي القرى المجاورة . ولولا وجود مدينة صيدا القريبة لما استطاع معظم طلابها متابعة تحصيلهم الثانوي .

ابتدانا جولتنا بمقابلة المختار السيد ضاهر ، فما ان علم اننا في جولة استطلاعية وبصدد كتابة تحقيق عن المنطقة من قبل مجلة اسلامية حتى ابدى عدم استعداده لمساعدتنا (!) واجابنا بصراحة : « اين المسلمون ، نحن هنا اكثر من سبعين الف مسلم نعيش في عزلة ، لا احد يسمع بنا ، ولا احد يحاول ان يتفقد احوالنا ، او لا يستحق هذا الاقليم الذي ضحى كثيرا ممثلا واحدا في المجلس الاسلامي ؟! او لا نستحق جولة تفقدية واحدة لنشعر اننا على الخارطة اللبنانية » ؟! ولكن سرعان ما تبدل موقفه عندما افهمناه اننا انما نقوم بهذه الجولات لنحاول جهد الاستطاعة ان نوصل صوته وصوت جميع المسلمين في لبنان الى آذان المسؤولين .



مسجد ابي بكر الصديق ..الجامع الرئيسي في شحيم

علمنا من المختار ان عدد السكان يتجاوز العشرين الفا ، كلهم من المسلمين السنة ، وان شحيم مقسمة الى اربعة مناطق على كل منها مختار ، وان التقسيم الاداري جعلها تحت رحمة الزعامات الخارجية ، بحيث ان اثنين من ابنائها في البرلمان اللبناني ومع ذلك لم تجن شيئا (وذلك بسبب الانقسامات السياسية على حد تعبير احد الجالسين) ، الاراضي ممسوحة منذ فترة قريبة ، ولكنها لا تستثمر بشكل واف وذلك بسبب امتصاص العاصمةوالوظائف للشباب من جهة ولاهمال المسؤولين وعدم اهتمامهم بالزراعة من ناحية ثانية .

الناحية الثقافية

تشهد البلدة ككل المنطقة اقبالا عظيما على العلم ، ولا تكفي المدارس الطلاب فيضطر هؤلاء لمتابعة تحصيلهم في صيدا او في بيروت ، واما في المرحلة الابتدائية فهناك امداد هائلة يتوجهون الى المدارس الخاصة والتبشيرية لمتابعة دراستهم خاصة وان المدارس الرسمية ليست على المستوى المطلوب .

الناحية الدينية

يوجد في البلدة ثلاثة مساجد ، والتوجيه الديني مفقود ، ذلك انه لا يوجد امام متفرغ سوى فضيلة الشيخ فريد فواز دحروج ، ويكفي ان نعلم انه يتقاضى فقط ١٩٠ ل.ل منذ عشرين عاما دون زيادة . وكاني بالاوقاف الاسلامية لم تسمع ان الحد الادنى للاجور هو ٢١٠ ل. ل. يقوم بالامامة والخطابة في مسجد الصديق ، والتدريس بالمدارس الرسمية ، والوعظ والدروس العامة . . اتمام اية خدمة يؤديها هذا الرجل منفردا امام جميع المؤسسات والافكار الحزبية والتبشيرية في تلك المنطقة ، وربما زال عجبنا اذا علمنا ان خادم المسجد يتقاضى فقط ٣٥ ل. ل. عليه ان يتوجه الى بيروت ليقبضها، وربما انفقها اجرة طريق .

وبعد ذلك هل نستغرب او نعجب لعدم اقبال الشباب على العلوم والمعارف والوظائف الاسلامية ؟! ورغم ذلك هناك تعطش للمعرفة الاسلامية بدليل ان هناك حوالي اربعة شباب يتابعون تحصيلهم الجامعي في الازهر الشريف بمصر. المراة تشارك الرجل صلاة الجمعة ودروس رمضان ، ولهنا مقصورة خاصة بها .

مدخل ثانوية شحيم

الناحية الصحية

لا يوجد حتى الآن سوى مستوصف وحيد ينوء بحمله ، ويعجز عن تلبية حاجة ابناء القرية نفسها فكيف بمن يقصدها من القرى المجاورة ، لذا يتوجه الاهلون الى صيدا للمعالجة ، وربما اصاب المريض سوء في الحالات المستعجلة قبل ان يصل الى الطبيب .

ويكفي ان نعلم ان البلدة حتى الآن لا تملك شبكة مجارير لندرك مدى العناية الصحية بها . . . ذلك رغم العرائض والمراجعات المتكررة ، ولذلك تكثر البعوض والذباب .

ـ التتمة على الصفحة ١٥ ـ



بأقلام القراء

إلى الأخ - الإنسان المسلم الحي - صاحب القلم

الكلمة التي كتبها الاخ الذي رغب ان يغفل اسمه ــ في العدد السابق من الشهاب ــ كلمة حق وان كانت مرة ، تجتذب الانتباه بل تشده اليها شدا ، وقد سبق لها مثيلات ، الامر الذي يمثل مؤشرا يدل على ان ثمة واقعا غير طبيعي وشاذ يتطلب المعالجة .

ولم يكن الاخ الكريم ــ صاحب الكلمة تحت عنوان : « **لماذا لا نكتب ؟ !** » ليفصح عما يخالجه بهذه الصراحة لو لم يكن قد عاني ، جاهد ، وجالد ، وراى ان قوى الخير ، او قيست الى القوى التي نذرت نفسها للشر لما آنس المرء اي توازن ، فالفساد يستشري ، واولياء الشيطان في تزايد في الوقت الذي لا يكاد الدعاة الى الله يجدون لهم انصارا ، الا من رحم ربك .

ولعل من المؤثرات التي تضغط على امثال الاخ الكريم هي تلك القرون المشرقة التي عاشها المجتمع البشري ــ في القسم الاكبر منه على الاقل العالم الاسلامي ، فلقد كانت تلك القرون هي اشبه بواحة في صحراء عبر التاريخ .

ولكن ، هنالك امور يجدر بنا الانتباه اليها ، منها : ان عدم التكافؤ بين اهل الخير ودعاة الشر ليس جديدا ، ولقد انبانا الله عز وجل بذلك حيث قال : **وقليل من عبادي الشكور** ، وقوله : **وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله** ، ولنا في تصريح القرآن الكريم بهذه الحقيقة خير عزاء .

ولكن مرة اخرى: هل هذا يعني ان الشر هو الغالب ؟ ان ندرة المصلحين في الارض لا ينبغي لها ان تحملنا على الظن بان الله تعالى قد مكن المفسدين من رقاب عباده بصورة مطلقة وانما هو ابتلاء للفريقين ، وكلمة حق واحدة قد تطمس مجلدات من الباطل ، وخير يفعله المؤمن يضاهي ما لا يحصى من الشرور ، فالله قد اعطى اولياءه وانصاره من القوة ما يفوق قوى اعدائه اضعافا ، وان كان لا يقدر هذا الا العالمون ، والقوة ــ بمنطق اهل الحق ــ لا تقاس بالمعايير المادية ، فقوة الحق نابعة من حيث كونه حقا قل اهله ام كثروا . ومن هذه الروح يستلهم المؤمن صبره وثباته ، ويحفظه الله ــ ربه ــ من الياس : « **انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون** » « **ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون** » ؟

على ان تفاقم الفساد ، هو مدعاة لمزيد من الرغبة في مجابهة المبطلين ولولا ان الله يدفع افساد المفسدين باصلاح المصلحين ، اذن لكانت هي الكارثة التي يابى الله ــ بموجب ما فرض من نواميس كونية ــ ان تحصل .

وللاخ الكريم شكر لا يقدر ، ان عزز التنبيه الى ظاهرة تبدو خطيرة عسى ان تتحرك نفوس حية وتتحول عن دعاة الشر لتنضم الى دعاة الخير واهل الحق ، وبهذا تحقق كلمته ــ التي قالها متحرجا ــ هدفها الخير بدلالتها على موطن ضعف خطير ، البشرية هي في اشد الحاجة الى الوعي عليه ، ويستدرك الخيرون القصور ويتلافوا الضعف .

مرة اخرى الشكر للاخ الكريم جزاه الله خير الجزاء . آملين ان يستجيب لرغبة الاخ رئيس التحرير ، الذي هو اشد منا جميعا تحسسا باهمية الكلمة بحكم عمله ، والذي نضم صوتنا الى صوته آملين من الاخ ــ الكاتب ــ ان يستانف جهاده بالكلمة والفعل « **والله معكم ولن يتركم اعمالكم** » مستذكرا قوله تعالى : « **من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلا** »

وفقك الله ايها الاخ ، واعانك ، وحفظك ، والسلام عليك .

اخوك: عبدالرحمن الشيخ

هؤلاء المحسوبون على الاسلام ولا يخشون الله

من جراء التقهقر الذي يعاني منه المجتمع الانساني ــ وانعكست آثاره على مجتمعنا الإسلامي ــ نشات مهارات في التفلت من المسؤولية . وعلى قمة التنصل من الواجبات الهروب من تبعة المسلم في ادائه لواجبه نحو ما يحمل من رسالة ، الى حد يصل في بعض الاحيان الى الاحكام الشرعية ، فتفلسف على اساس يتوافق مع اهواء المتقاعسين .

فمن المعروف ان الاحكام الشرعية ــ العملية ــ هي على نمطين : احدهما عيني ــ وهي تلزم الفرد ابا كان اذا توافرت فيه شرائط التكليف واقتدر على القيام بالمطلوب ، ومنها الكفائي ، وهي الواجبات التي تتطلب الاداء لموجبات خاصة بها حتى اذا قام بها فرد ــ او فئة ــ فانها تسقط عن كافة المسلمين الذين تطالهم المسؤولية لعلمهم بها ويضرب لها تحضير الجنازة وتشييعها ، واطعام الجار الجائع ، وما الى ذلك .

ومن المعلوم ــ فيما يتعلق بالدعوة الاسلامية ــ ان واجباتها كفائية ، كما انه من المعروف ايضا ــ انه « لا تزال فئة من امتي قائمة بالحق لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله » والسؤال هنا : هل مجرد تواجد من يامر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ويؤدي واجب الدعوة ، كاف لان يسقط الفريضة عن سائر المسلمين ؟ الجواب كلا ! ولكن ، لماذا ؟

ينخدع البعض في تفسير مفهوم الوجوب الكفائي ، وذلك حين يذهلون عن حقيقة انه ــ وان كان كفائيا من حيث تاديته ، ولكنه عيني لجهة المسئولية . بمعنى انه ــ ان لم يقم احد به على الاطلاق ، او قام به عدد لا تتوفر فيهم الامكانيات لانجازه واتمامه ، فان المسؤولية العينية تظل ، فيأثم كافة الذين فرطوا في مؤازرة اخوانهم كي ينجزوا ما عهد اليهم من واجب .

اقول هذا ، تعليقا على الكلمة التي كتبها احد الاخوة في عدد الشهاب الماضي تحت عنوان : « لماذا لا نكتب ؟ ! » وعرض فيها بمن اسماهم « **المخلفين عن الزحف» الراضين بمقعدهم ، وهم من اصحاب الالقاب المفخمة والمؤلفات والمصنفات والابحاث والمقالات ... يهربون من ساح المعركة الحقيقية ــ الموزعة هنا وهناك ــ الى حيث المرتبات المغرية والفرش الوثيرة ، والمكاتب والمكتبات والاقلام والاوراق ثم لا يقوم ــ بعد ذلك كله ــ اي دليل على استعدادهم لبذل المال والدماء حينما تشتد الهاجرة وتحترق الاقدام وتلح الحاجة لمن يتقدم فيسقي كلماته بدمائه** » الخ .

لله درك ، كلمة حق ، من قلب حي كليم .

فهل من حجة لهؤلاء في تسويغهم الهروب من المعركة ؟

قد يتذرع متذرع منهم بان الله « **فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى** » او حتى بقوله سبحانه : « لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل ، اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا ، وكلا وعد الله الحسنى » .

ولكن هيهات لهم ان يجدوا في امثال هذه الآيات تعلة لهم ، او تحليلا لاثقالهم الى الارض ورضاهم بالحياة الدنيا .. اذ ان الذين لازموا الرسول عليه الصلاة والسلام ، وجاهدوا معه ، كانت فيهم ــ رضي الله عنهم ــ الكفاية ، وشتان بين الواقعين . فهل الكفاية متوفرة ــ اليوم ــ في الذين « يرابطون في ساح المعركة ولو داخل السجون وتحت سياط التعذيب ، الفئة التي لبتها الله واثابها » على حد ما ذكره الاخ الكاتب ؟

ان المطلوب من المؤمنين اليوم ، هو فوق ما يحققون بكثير ، وكثير جدا ، وهم دون حتى اضعف الايمان من نواح كثيرة ، وهذا يعني ان الفرض الكفائي ليس متحققا طالما انه لم يتحقق هدفه : الاول وهو الدعوة الى الله تعالى بصورة كافية وموفية وتبليغ رسالته الى العالمين ، والثاني وهو اعادة الاسلام الى الحياة ، فاين هؤلاء الذين تخلفوا عن الركب .. واخلدوا الى الارض ، من هذه الوقائع ، والمعاني ، والحقائق ؟

ان الخطر ــ كل الخطر ــ في ان تنطبق عليهم احكام المخلفين الذين صنفهم الله مع المنافقين .. وخير لهم ان يتخذوا من الثلاثة ــ الذين تاب الله عليهم ــ اسوة حسنة .

« **يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم** » ...

جزى الله صاحب الكلمة خيرا ، ووفقه لما يحبه ويرضاه سائلين المولى عز وجل ان يكشف عنه الغمة ويستجيب للاخ رئيس التحرير فيعود الى الكتابة والله ولي التوفيق .

عبد الجليل عثمان

محمّد رباح .. الشاعر الإيطالي المسلم

انه لمن الانصاف حقا ان نذكر بخير اخوانا لنا طوتهم صفحة القدر وخاصة اذا اعترف بفضلهم الاعداء وعرف قدرهم الاصدقاء . اذن فلنعرف من هو اخونا الشاعر الذي يفتخر به الادب الايطالي كمجدد من مجددي الشعر والذي اعاد للشعر حيويته التي افقدته اياها مدنية اوروبا !.

* هو : فنسينزو ماريا ريبو او « محمد رباح » كما اسمى نفسه .

* من مواليد مدينة « نابولي » ٨ اكتوبر ١٩٤٧ م .

* درس المرحلة الابتدائية في نفس المدينة .

* انتقل مع عائلته الى مدينة « بوتنسا بيجينو » حيث عمل والده كمفتش في وزارة التربية ، ودرس هناك المرحلة المتوسطة .

* ثم انتقل كذلك الى مدينة « سبوليتو » حيث انهى المرحلة الثانوية بتفوق ودخل جامعة بيروجيا التي تبعد من بلده حوالي « ٧٠ كلم » .

* في بيروجيا يكثر الطلبة العرب في جامعتها ، وهكذا بدا احتكاكه بالوسط الاجنبي عنه .

* في ١٢ نيسان ١٩٧٠م حيث بقي له بضعة شهور للتخرج انتقل الى رحمة الله اثر إصابته بسرطان

نبذة عن حياته الخاصة :

بدا بكتابة الشعر صغيرا وهذا ايحاء عن رهافة حسه ، كما بدا بكتابة دواوين وعمره ستة عشر عاما وعند وفاته بلغت الف صفحة لم تطبع لغاية الآن . كما كان يعشق الرسم ولهذا يجد الداخل الى بيته عشرات من اللوحات الزيتية تزين الجدران . وقد تقلب في احضان النعمة والتعرف على الطبقات الراقية في المجتمع الايطالي وخاصة فئة الادباء حيث كان والده مفتشا في وزارة التربية، وهو وحيد اهله . وهكذا كان اختياره للفرع الادبي في المرحلة الثانوية ودراسة الادب في الجامعة . كما انه يعزف على كثير من الادوات الموسيقية لاكبر الموسيقيين العالميين ، ويتكلم اللاتينية ويترجم عنها وله ترجمات من الشعر من اللاتينية الى الايطالية . كل هذه العوامل ودراسته المقارنة للاديان (على ما بها من دس على الاسلام) جعلت عنده الحافز للتعرف على الاسلام لانه وجد فيه الشيء الوحيد الذي يركن اليه وخاصة في وقت الشدة ، كما نرى في كثير من قصائده .

اسلامه :

اسلم رحمه الله حوالي سنة ١٩٦٨م واتقن الصلاة والصيام وكتب كتابه من خطيبته « ريتسا » التي كان يعرفها قبل الاسلام ، وحسن اسلامه وعقيدته وعبادته . واقام بزيارة مع والده الى سوريا سنة ١٩٦٩ م حيث كانت رحلة الوداع لينام بعدها قرير العين في العالم الآخر . وكان في استقباله نفر من خيار الناس وخاصة في مدينة حلب ، وراى فيها ما يسر نفسه ويرضي ضميره . وما حز في نفسه واثر فيها والذي نلمسه في احدى قصائده لما سنرى اثره في الادب الايطالي ..

يعتبره كثير من الادباء من اكبر ثلاثة شعراء في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ونرى ذلك في كثير من الجوائز الادبية والالقاب والكتب والمقالات وفي المذياع .. وكلها منحت اليه واشادت به بعد وفاته ، اي بعد صدور ديوان شعره لانه صدر بعد وفاته وقد كتب بخط يده قبل وفاته « الديوان سيصدر يتيما » . مشيرا الى ان الديوان سيصدر بوفاة صاحبه . وقد صدرت عنه بالايطالية خمسة كتب حتى الآن لعدد من الادباء الطليان .

ان مثل هذا العدد من الكتب من شاب لم يتجاوز ٢٣ عاما لحري به ان يكون من العظماء ، وخير لنا ان نعرف عنه وان نوفيه قدره من ان يفتخر به اعداؤنا ويعتبرونه في صفوفهم وهذا ما يسيئه في قبره رحمه الله .

اما الجوائز والاوسمة والالقاب فاخذناها ما ارفقه في هذا الموضوع ما نشرته جريدة « تامبو » عن فوزه باحداها مع صورته ، واليكم بعضها على سبيل المثال :

١ ــ جائزة برغامو .

٢ ــ جائزة كارداتيللي تاركلينيا .

٣ ــ جائزة جيبو .

٤ ــ جائزة ماريا كريستينا بولوجنيا .

٥ ــ جائزة سونيو تيرم .

اما ما كتبته المجلات والصحف والجرائد فما يوازي عدة مجلدات .


SPOLETO

Premio letterario «Vincenzo Rippo»

Vincenzo Rippo

نظرات في شعره :

١ ــ كثرة الكلمات العربية وخاصة الدينية « اذان ــ وادي ــ سيناء ... »

٢ ــ كثرة التعابير والاصطلاحات الدينية !

٣ ــ رقة الاحساس في شعره .

٤ ــ « ومعجزة الشعر الايطالي » كما يعتبرونها قصيدته « خذني يا الهي » حيث كتبها قبل وفاته بزمن قليل .

ترجمة لمقتطفات من قصائده بدون تعليق :

١ ــ قصيدة « مكتبة بيروجيا » وفيها يتكلم عن الفتى العربي « ويقصد به المسلم » لمعارفه اولا ولمعنى القصيدة ثانيا :

« وبنفس العزة تمثل الاقدمون
النبلاء في الصحراء » .

٢ ــ قصيدة « الى صفوح » احد الطلبة المسلمين في ايطاليا ، وقد اهداها له لتقواه وورعه .

« وهكذا ستفوز ــ صفوح » .
رجل عدل وصاحب عقيدة
مدهشة صادقة تحير العقول .

٣ ــ في قصيدته الرائعة « الفتيات جدد . والوطن بعيد »

« كيف نريد ان نتاقلم في
الضباب ،
ونستنشق هواء « بغ بن »
ونصعد درجات الجامعة ،
المليئة بالضوضاء ؟
وهكذا نريد اذانا يكاد يخرج من
القلب الى القلب يقول لنا :
« الحمد لله نحن مسلمون » .

٤ ــ قصيدته العاطفية « كعبة اليك حاجا ساتي »

« كل ليلة اتوجه اليك . اله
واحد رحمن رحيم »

٥ ــ « خذني يا الهي »!

« وهكذا احرقت حياتي
لا اريد ان ارجع الى الوراء .
واليك ارجع
مثل الرجل الذي يتالم »

محمد المخزومي

تتمة : من أساليب التربيه الاسلاميه

عام يشمل النصح والارشاد في سهولة ويسر كما يشملهما في الشدة والعنف . اما الترغيب والترهيب فلا يكونان الا في الامور العظيمة البالغة اقصى الدرجات في التبشير والبالغة اقصى الدرجات في الانذار والتهويل ، ومن النوع الاول في القرآن ما جاء في وصف اهل الجنة وما ينعمون به من نعيم ، ومن النوع الثاني ما جاء في وصف اهل النار وما يلقون من عذاب شديد .

اما احاديثه عليه الصلاة والسلام التي جاءت في اسلوب الترغيب والترهيب فكثيرة جدا ، وقد افردها بعض المحدثين بالتاليف ووضع فيها العلامة المنذري كتابه المشهور « **الترغيب والترهيب** » ، وعلى الرغم من ان اكثر ما جاء في هذا السفر معتبر في عداد الاحاديث الضعيفة الا ان لهما في مجال ترغيب المؤمن وترهيب العاصي شانا واي شان !

٩ ــ اسلوب التوبة والاستغفار :

وهو اسلوب تربوي اسلامي محض ، لان العصاة في الامم السابقة كانوا اذا ارتكبوا الذنوب والفواحش فضح امرهم على رؤوس الاشهاد ، وكان التشديد في التشريع واضح في هذه الامم حتى فيما يتعلق بفقه الطهارة ، فيؤمرون باستئصال النجاسة بالقطع والبتر وفي ذلك ما فيه من العنت والمشقة . وقد خصت امة محمد صلى الله عليه وسلم بتيسير السبيل على المذنبين والعصاة بفتح باب التوبة والاستغفار امامهم . فقال تعالى : « **يا ايها الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا** » . واذن الله لرسوله في بعض الاحوال ــ لا في جميعها ــ ان يستغفر لبعض امته فقال : « **ان صلاتك سكن لهم** » ومنعه سبحانه من الاستغفار للبعض الآخر الذين سبقت لهم الشقاوة فقال : « **ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم** » .

ومهما يكن من امر فان الاستغفار في اسلوب التربية الاسلامية من الامور التي تميز هذه التربية من غيرها ، وكان الرسول صلوات الله عليه يحث اصحابه على كثرة الاستغفار ويقول : « اني استغفر الله في اليوم مائة مرة » مع انه المعصوم من الذنوب .

قصة قصيرة

محنـــة الـــدعـــاة

كانت شوارع حلب هادئة ساكنة، لا تسمع فيها نامة ، ولا تحس حركة ، ولا ترى فيها احدا ، حينما خرج ابو صفوان من بيته في الصباح الباكر ، واتجه الى مسار السيارات المسافرة ، واستقل اول سيارة الى بيروت .

كانت علامات القلق والاضطراب بادية على وجهه ، الا انه كان رابط الجاش ، متزن الحركة ، سديد التصرف ، بحيث لم يلحظ احد من ركاب السيارة ما كان يعتمل في نفسه من مشاعر وما كان يدور في ذهنه من خواطر .

كان غارقا في تأملاته وخواطره ، لم يقطع عليه هذه التاملات العميقة الا سؤال احد الركاب :

ـ ما عمل العم ؟

ـ تاجر .

ـ كيف حال التجارة في هذه الايام ؟

ـ لا باس به .

ـ وانت مسافر الى بيروت لشؤون التجارة طبعا .

ـ نعم .

ـ يسر الله الامور .

ـ شكرا .

عاد ابو صفوان بعد هذه الاجابات المقتضبة الى تاملاته وخواطره : انه الآن على مقربة من الحدود ، ترى ما مصيره بعد دقائق معدودات؟ ايكتب الله له النجاة والسلامة ، فيجتاز الحدود الى لبنان قبل ان تصل برقية المخابرات بمنعه من مغادرة البلاد ؟ ام ان البرقية سبقته ، وسيقع في قبضة السلطة متى اطلع رجال الامن على اسمه بين المسافرين ؟

لقد داهم رجال المخابرات بيته في منتصف الليل ، واقتادوا ابنه الى السجن ، بتهمة انتمائه الى جماعة اسلامية ، ووجد ابو صفوان نفسه معرضا للاعتقال ايضا ، وصدق حدسه ، اذ دوهم بيته في الليلة التالية ، ولكنهم لم يجدوه ، ولطف الله به ، وانجاه من قبضتهم، اذ اجتاز الحدود قبل ان تصل برقيتهم اليها بمنعه من مغادرة البلاد .

هبط ابو صفوان بيروت ، شاكرا لله نجاته من ايدي السلطة الحاقدة على الاسلام ودعاته، واقام في غرفة عند جيرانه ، وكان يظن ان اقامته مؤقتة ، وان المحنة التي المت بالجماعة الاسلامية في سورية ، وتطاير منها شرر اليه والى ابنه ، سرعان ما تنجاب غياهبها ، ويفرج الحكام الطغاة عن المعتقلين المظلومين الذين لا ذنب لهم الا ان يقولوا : ربنا الله .

وتتابعت الايام ، وخاب ظن ابي صفوان اذ لبث المعتقلون يرزحون تحت وطاة العذاب الشديد في المعتقلات سنين ، وكان يعز على نفس ابي صفوان ان يسمع عن التعذيب الوحشي الذي يلقاه المعتقلون المؤمنون الابرياء ، ومن بينهم ابنه .

كانت المحنة شديدة قاسية على ابي صفوان ، فقد تغرب عن بلاده واهله ، وآلمه اشد الالم اعتقال ابنه وتعذيبه بايدي رجال المخابرات ، وامضه تعطل اعماله في حلب ، وعجزه عن الوفاء بالتزاماته التجارية الكثيرة ، وخسارته بسبب ذلك خسارة فادحة .

واهل شهر رمضان ، واحس ابو صفوان عذاب الغربة اشد من قبل في شهر الصوم ، وافتقد البهجة التي يلقاها الصائم في بيته بين أهله وزوجه وأولاده ، في ساعات الافطار والسمر ، والسحور ، وما يجده من متعة روحية غامرة في صلوات الجماعة في المساجد الحافلة بالمصلين ، الزاهية بانوارها وزينتها .

وما كان يهون عليه من وطاة وحشة الغربة الا غشيان بيوت الله، في بيروت حيث يؤدي الصلوات في جماعة ، وعلى الاخص صلاة التراويح، فيجد لذلك انسا لروحه، وطمانينة لقلبه ، وسكينة لنفسه ، [illegible] عمران مساجد سورية ومساجد لبنان بالمصلين في هذا الشهر الكريم .

وفي ليلة من ليالي رمضان ،دخل مسجد عساف قبيل العشاء ، فصلى المغرب ، وجلس يطالع في كتاب تفسير ، ولم يكن في المسجد سوى اربعة رجال ، بين مصل ، وتال للقرآن .

ولاحت التفاتة من ابي صفوان فراى رجلا اسمر يدخل المسجد ، وقد ارتدى الزي العربي الذي يرتديه السعوديون ، واتجه صوب الرجال الاربعة ، فصلى ركعتين ثم انتقل نحوهم ، قائلا لاحدهم ، وكان يقرأ القرآن :

ـ انه لخير لك ان تقرأ في كتاب تفسير ، لتفهم معاني الآيات التي تتلوها . . .

فاه بهذه الكلمات ، وتحول بصره الى ابي صفوان ، ولبث عنده برهة قام على اثرها متجها اليه في دهشة واستغراب ، حتى اذا اقترب منه قال له :

ـ من اين الاخ الكريم ؟

ـ انا لست من اهالي بيروت .

ـ نعم انت لست من بيروت . انت من حلب ، وتدعى ابا صفوان ! الم تتذكرني ؟ !

حدق ابو صفوان في وجهه مليا، فرآه هندي السحنة ، تشوب عربيته لكنة الهنود الذين تعلموا العربية واتقنوها ، فقال في نفسه : من اين لي المعرفة بهذا الانسان الهندي وانا لا صلة لي بالهنود ولا علاقة ؟ لم يتمالك نفسه من استرجاع ذكريات الماضي منذ عشرين سنة ، فلاحت له في اعماق ذاكرته ومضات انارت له طرفا من حادثة راحت تتضح له رويدا رويدا ، فاذا هو يقول لهذا الهندي ، وعيناه تلتمعان:

ـ من اين الاخ ؟

ـ من الباكستان .

ـ انت الشاب الذي هبطت سورية في عام ١٩٥٤ مع لفيف من اخوانك من طلاب العلم في طريقكم الى الازهر الشريف ؟

ـ نعم ، انا هو .

شد ابو صفوان على يد الرجل الباكستاني مصافحا بقوة ، وحياه بحرارة ، وسرعان ما كر شريط ذكرياته عن تلك السنين الخوالي . عارضا على مخيلته قصة لقائه بعدد من الشباب الباكستانيين ، مروا بسورية وهم في طريقهم الى مصر . يحملون رسالة توصية من بعض الشخصيات العربية في الهند الى مركز الجماعة الاسلامية في دمشق. ولما بلغوا مركز الجماعة في شارع الشهداء ، وجدوه مقفلا ومختوما بالشمع الاحمر ، بامر حاكم سورية العسكري آنذاك اديب الشيشكلي الذي اصدر امره بحل الجماعة الاسلامية ، واغلاق مراكزها، وحظر [illegible] السيارات المسافرة الى بيروت . مستانفين سيرهم الى القاهرة ليلتحقوا في الازهر الشريف ، حيث يتعلمون العربية وعلوم الاسلام .

وقد اوقعهم الحظ في يد سائق جشع ماجن ، اساء معاملتهم ، واغلظ لهم القول ، وطالبهم بأجور لم يطالب بها غيرهم من الركاب اذ رآهم هنودا غرباء .

وكان ابو صفوان احد الركاب المسافرين مع هذا السائق الجشع ، وسمع كلامه القاسي ، وراى معاملته السيئة لهم ، فرق قلبه لحالهم ، واقبل عليهم محييا ، مواسيا ، معاونا :

ـ السلام عليكم .

فاجابوه بعربية تشوبها لكنة الهنود :

ـ وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

ـ من اين الاخوة ؟

قال احدهم :

ـ من الباكستان ، مدينة كراتشي .

ـ والى اين ؟

ـ الى القاهرة .

ـ وما مروركم بدمشق ؟

ـ مررنا بقصد زيارة مركز الجماعة الاسلامية فيها ففوجئنا باغلاق المركز ورأيناه مختوما بالشمع الاحمر .

ـ ومن الذي ارسلكم اليه .

ـ اساتذتنا العرب المسلمون الذين لهم علينا فضل تعلمنا العربية .

ـ ومن تذكرون منهم ؟

ـ سفير سورية في الباكستان الاستاذ عمر بهاء الدين الاميري ، وهو الذي سعى لايفادنا للازهر لنغب من علوم العربية والاسلام ، ونعود لبلادنا دعاة للعربية والاسلام .

ـ بارك الله فيكم وسدد خطاكم واعانكم .

وتوجه ابو صفوان الى السائق واقنعه بوجوب انصاف هؤلاء الفتية الضيوف ، ثم رافقهم في هذه السفرة الى بيروت ، وكان معهم في حديث ودي طول الطريق عن الاسلام والمسلمين في الهند وباكستان . حتى اذا وصلوا بيروت قادهم الى فندق مريح امضوا فيه ليلتهم ، وفي الصباح دعاهم الى الافطار على مائدته في فندقه المجاور لهم ، وطبخ لهم الاكلة الحلبية الشهية (المامونية) ، التي راقتهم جدا ، وطلبوا منه ان يعلمهم طريقة اعدادها ، فعلمهم ، ثم رافقهم الى السفارة المصرية ، واعانهم على استكمال اسباب السفر الى مصر ، ومشى معهم الى الباخرة حيث ودعهم ملوحا بيده حين اقلاع السفينة مبتعدة عن الشاطىء ، اتمخر عباب اليم متجهة الى الكنانة.

استعرض ابو صفوان هذا الشريط من الذكريات الذي اسدلت عليه ستار النسيان بضع وعشرون سنة ، وراح يحاور صديقه الباكستاني القديم .

ـ ما فعلت بك الايام ؟

ـ تخرجت من الازهر الشريف مختصا بعلم البلاغة العربية ، ثم سافرت الى باكستان ، وهناك ضاقت صدور الحكام بي ، اذ راوا ني داعية الى الله ، يصدق بالحق ، ويهتك ستار الزيف عن الباطل واهله ، فلاحقتني سهامهم ، واضطررت للخروج من بلادي واللجوء الى لبنان .

اطرق ابو صفوان مليا لدى سماعه جواب صديقه الباكستاني ، ولم يخرجه من استغراقه الا صوت صديقه قائلا :

ـ وانت ماذا تصنع في لبنان ؟

فاجابه مبتسما :

ـ كما تصنع انت .

ولما خرجا من المسجد بعد صلاة التراويح ، وافترقا ، كانت خاطرة تلاحق ابا صفوان وتلح عليه طوال الطريق المؤدي الى بيته ، فتجعله يتمتم قائلا : انها لمصادفة طريفة حتما ان التقي بهذا الرجل الباكستاني بعد بضع وعشرين عاما، ولكن ، اهي مصادفة ايضا ان يضيق الحكام على دعاة الاسلام في كل بلد اسلامي ، حتى يرغموهم على مغادرة بلادهم ، ليعيشوا مشردين بعيدا من الاهل والاخوان والاوطان !؟

روضة الشعر والأدب

اعداد : نزيه مطرجي

مثال يحتذى في القصص

الرواية اما ان تصاغ بكلمات جافة وعبارات جامدة سقيمة خاوية من جمال الادب وسحر البيان فلا تصلح ان تدخل في باب الادب ولا تعدو ان تكون روايات شعبية او حكايات اطفال ، واما ان تكتب باسلوب بياني بليغ تحتل به مقاما ساميا في ميدان الادب . والرواية اذا كانت كذلك فقد تحقق فيها ميزة اولى اساسية لا قوام للروايات بدونها .

ثم هي اما ان تكون مجموعة من نسج خيال المؤلف وابتداعه لا من وقائع الاحداث فلا يتزود القارىء فيها باي قدر من العلم والمعرفة . بل [illegible] يعيش فيها محلقا في عالم من المثاليات او الاساطير التي لا تمت الى واقع الحياة بصلة ، فيشكل موضوع القصة انعكاسا سيئا في النفس البشرية عندما تصطدم بالواقع ، واما ان تكون منتزعة من سجل الحياة الكبير بما فيه من احداث ومشاكل فردية وانسانية ودولية فتتيح للقارىء مثلا ان يطلع على تاريخ حقبة من الزمن بعيدا عن [illegible]

ثم هي اما ان تصور احداثا رتيبة مملة تنعدم فيها الاشواق والقيم والمثل ، واما ان تكون ممتعة شيقة تنتخب من احداث الزمان اروعها واكثرها تاثيرا في النفس .

والرواية كذلك اما ان تنحدر من مستوى الادب الملتزم والمتزن وتهبط الى ما يمكن ان يسمى بالادب الساقط المنحل حيث يعيش القارىء مفاسد الحياة بكل جوانبها واشكالها وقلما ينجو من الانفعال بها والتاثر بشرها ، واما ان تكون من الادب الملتزم ـ علما بان كلمة الادب لم تطلق اساسا الا لاحتوائها على المعاني الطيبة الكريمة ـ . وفي ظلال القصة ذات الادب الملتزم يحيا القارىء بفكره وحواسه تفاصيل القصة فيتاثر بالخير والحق وينفر من الفساد والشر . وكانني بتلك القصة كتاب وعظ وارشاد صاغه اعظم العلماء لا كتاب تسلية وامتاع وحسب . للرواية اذن ميزات أربع بل أركان اربعة يصعب اتسابها الى الادب الاسلامي الرفيع الا مبنية عليها ، تلك هي ما فصلناه آنفا : البيان ، الثقافة ، المتعة ، الالتزام .

وهذا ما يتبين لنا بوضوح حينما نطلع على سلسلة « روايات اسلامية معاصرة » للادب الكبير والروائي البارع الدكتور « نجيب الكيلاني » التي صدر منها حتى الآن :

عذراء جاكرتا ـ ليالي تركستان ـ عمالقة الشمال ـ رمضان حبيبي .

فهي فعلا مثال يحتذى لكل هذه الخصائص وهي نماذج مشرقة لما ينبغي ان يتبعه الاديب القصاص حينما يريد ان يدفع بقصته بين ايدي القراء من فتيان وشبان .

[illegible] الى استعمال العبارة الموجزة الواضحة والكلمات المؤثرة البليغة ، اما من ناحية الثقافة فهي تاريخ صادق لفترات عاشتها اندونيسيا وتركستان ونيجيريا ومصر ، ومن ناحية المتعة فلا اظن ان بامكان القارىء الهاوي ان يبدا بمطالعة احدى تلك القصص دون ان يتابعها حتى النهاية ، ومن ناحية الالتزام فان « الكيلاني » يطل علينا في قصصه تلك باخلاق المرشد المخلص بل بسمات الداعية الكبير الذي لا يفوته ان يبث نفحات الخير في كل حين وعند كل موقف .

نزيه

وسقط « باستيل » مصر

بعد ان صدر الامر في مصر باغلاق السجن الحربي او « باستيل مصر » نقتطف ابياتا من ملحمة نظمها احد نزلاء ذلك السجن الرهيب عاش فيه ورأى وقاسى امر انواع العذاب والويلات .

ثار القريض بخاطري فدعوني ... افضي لكم بفجائعي وشجوني
فالشعر دمعي حين يعصرني الاسى ... والشعر عودي يوم عزف لحوني
هذا هو « الحربي » معقل ثورة ... تدعو الى التحرير والتكوين !
فيه زبانية اعدوا للاذى ... وتخصصوا في فنه الملعون
متبلدون عقولهم باكفهم ... واكفهم للشر ذات حنين
لا فرق بينهم وبين سياطهم ... كل اداة في يدي مافون
يتلقفون القادمين كانهم ... عثروا على كنز لديك ثمين
بالرجل، بالكرباج، باليد، بالعصا ... وبكل اسلوب خسيس دون
لا يقدرون مفكرا ولو انه ... في زهد عيسى او تقى هارون
لا يرحمون الشيخ وهو محطم ... والظهر منه تراه كالعرجون
كم عالم ذي هيبة وعمامة ... وطئوا عمامته بكل مجون
لو لم تكن بيضاء ما عبثوا بها ... لكنها هانت هوان الدين !
اسمعت بالآهات تخترق الدجى ... رباه عدلك انهم قتلوني !
ان كنت لم تسمع فسل عما جرى ... مثلي ولا ينبيك مثل سجين
واسال ثرى ((الحربي)) او جدرانه ... كم من كسير فيه او مطعون ؟!
وسل السياط السود كم شربت دما ... حتى غدت جمرا بلا تلوين
وسل ((العروسة)) قبحت من ماهر ... كم من جريح عندها وطعين
كم فتية زفوا اليها عنوة ... سقطوا من التعذيب والتوهين
واسال زنازين الجليد تجبك من ... فن العذاب وصنعة التلقين
بالنار او بالزمهرير فتلك في ... حين وهذا الزمهرير بحين
يلقى الفتى فيه ليالي عاريا ... او شبه عار في شتا كانون
ومضت ليال والعذاب مسجر ... لفتى بايدي المجرمين رهين
قال : اعترف او مت فانت مخير ... فابى الفتى الا اختيار منون
وجرى الدم الدفاق يسطر في الثرى ... يا اخوتي استشهدت فاحتسبوني
لا تحزنوا انـي لربي ذاهب ... احيا حياة الحر لا المسجون
وامضوا على درب الهدى لا تياسوا ... فالياس اصل الضعف والتوهين
قولوا لامي لا تنوحي واصبري ... انا عند خالقي الذي يهديني
انا ان حرمت وداعكم لجنازتي ... فملائك الرحمن لم يدعوني
او لم يصل علي في الارض امرؤ ... حسبي صلاتهمو بعليين
انا في جوار المصطفى وصحابه ... احظى باجر ليس بالممنون
انا في ربى الفردوس اقفز شاديا ... جذلان كالعصفور بين غصون
واذا حرمت العرس في الدنيا فلي ... ما شئت فيها من حسان عين
اماه حسبك ان اموت معذبا ... في الله لا في شهوة ومجون

فطنة القاضي وادب المتقاضي

جلس الخليفة عمر رضي الله عنه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع الى ارباب الحاجات ويتلقى الشكايات . وقعد الى جانبه كعب بن سوار الازدي . فجاءت امراة واستاذنت في التكلم فاذن لها الخليفة . اطنبت المراة في شكر زوجها والحث وبالخصوص على انه من خير اهل الدنيا يقوم الليل حتى الصباح ويصوم النهار حتى يمسي وانه لا يرى في ليله الا ساجدا او قائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه . ثم ادركها الحياء فسكتت . واجابها عمر بن الخطاب قائلا : « جزاك الله خيرا فقد احسنت الثنا والى زوجك » . ولت المراة وفي يقينها ان عمر لم يقض لها ولم ينظر في ظلامتها .

عندما ولت المراة قال كعب لعمر : « يا امير المؤمنين لقد ابلغت المراة شكواها اليك . . ! فقال : وما اشتكت ؟ قال : زوجها . قال : علي بها . وحضرت المراة وزوجها . فقال عمر لكعب : اقض بينها وبين زوجها . قال : اقضي وانت شاهد؟! قال عمر : انك قد فطنت الى ما لم افطن له .

قال كعب : ان الله يقول : « فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع » والتفت للزوج وقال له : « صم ثلاثة ايام وافطر عندها يوما ، وقم ثلاث ليال وبت عندها ليلة » فقال عمر هذا اعجب من الاول . وولى عمر كعب بن سوار قضاء البصرة جراء فراسته وقوة ذكائه .

لذة الهجران

« المعروف انه في القرب راحة وفي الهجر مشقة والم ، لكن « اقبالا » يحول تلك المشقة وهذا الالم الى دافع قوي من دوافع القوة والحيوية والكفاح ، هو دافع الهجران ذلك الذي يثير الرغبة والعشق ويؤجج الحنين ويدفع على العمل ! »

الوصل في الحب غال ... وقيمة الهجر اغلى
الوصل حلو ولكن ... عواقب الهجر احلى
في القرب صوت الاماني ... والعيش فيه فناء
والبعد فيه حياة ... يذكي ضياها الرجاء
ان اتقاد الاماني ... وحسن شدو الطيور
وبهجة الخلق سعيا ... في العالم المعمور
والسحب حين تراها ... تسقي الربى والهضاب
والموج في البحر يعلو ... حتى يفوق الهضاب
وكل ما في البرايا ... من روعة وجلال
لولا يد الهجر فيه ... لم يزدهر بالجمال

احتفالات ذكرى الإسراء والمعراج



فـي بدنايـل

اقيم في قريه بدنايل ـ قضاء الكورة لبنان الشمالي ـ احتفال خطابي في مسجد القرية شارك فيه نخبة من الاساتذة العلماء . بعرافة فضيلة الشيخ محمد خضر مبعوث الازهر الشريف .

افتتح الاحتفال بتلاوة من آي الذكر الحكيم رتلها الاستاذ الفاضل نديم مراد رئيس لجنة الاوقاف في راس نحاش ، وبعد ان رحب عريف الاحتفال بالحضور من اهل البلدة وسواهم قدم الاستاذ سامي خريج الازهر الشريف الذي تكلم حول الذكرى مشددا على وجوب العوده الى مصادر الشريعة ؛ داعيا الشباب الى احياء الاسلام قولا وعملا في انفسهم وواقعهم ، طالبا اليهم التحلي بالحكمة في تبليغ دعوة الله والصبر على تحقيق النصر .

جاء بعد ذلك دور الشاعر الموهوب محمد حجازي رئيس بلدية راس نحاش الذي القى قصيدة رائعة في هذه المناسبة جاءت قبسا من فيض الايمان الذي يغمر قلبه ووضوح الفكرة الذي يعيشه ومضاء العزيمة الذي يتمثله .

وقد اختتم الاحتفال صاحب الدعوة فضيلة الشيخ مفيد شلق شاكرا الحضور على تلبيتهم الدعوة راجيا ان تتكرر امثال هذه الاحتفالات عسى ان تنتعش قلوب المسلمين بعد طول الامد ومشقة الاغتراب البعيد عن دين الله .

وقد تخلل الاحتفال نشيد « هو الحق يحشد اجناده » شارك فيه نخبة من فتيان المنطقة الذين يتقدون غيرة وحماسا .

والملاحظة الجديرة بالتسجيل هي مشاركة بعض النسوة في الاستماع الى الخطب التي القيت ، ومن لم تستطع الدخول الى المسجد الذي امتلأ بالحضور كانت تنصت من داخل منزلها او خارجه . كما ظهر واضحا انسجام الشباب مع المعاني السامية التي القيت حتى ان وقت الاذان انقضى دون ان يشعر به احد لانسجام الحضور وتعلق ابصارهم وعقولهم بالمتكلم . وبعد صلاة العشاء دعي جميع الحضور لتناول الحلوى والفاكهة في القاعة الملحقة بالمسجد اعرابا عن حسن الضيافة وجميل الاكرام لدى اهل البلدة الصالحين .

احتفال [illegible]

اقامت الجماعة الاسلامية في صيداء احتفالها لاحياء ذكرى الاسراء والمعراج في جامع الزعتري مساء الثلاثاء ٢٧ رجب .

افتتح الاحتفال بالقرآن الكريم . ثم قدم عريف الاحتفال الاخ الاستاذ ماهر حمود السادة الخطباء ، فتكلم فضيلة الشيخ امين شحادة عضو المجلس الاسلامي الشرعي الاعلى ، حيث تحدث عن الاسراء وكيف حدث واثره في المجتمع الجاهلي آنذاك ، وتوقف فضيلته عند العبر المستقاة من الاسراء والمعراج ، وخلص الى حث الشباب على تفهم الاسلام والعودة اليه وان يكون « تخرجهم » من المسجد اولا في كل مجالات الحياة .

ثم قدم عريف الاحتفال الاستاذ المحامي محمد علي ضناوي رئيس التجمع الاسلامي في الشمال ، وقد ربط بين جمال المعاني الروحية المستقاة من الذكرى وبين واقع المسلمين القائم اليوم وسبيل الخروج منه الى حياة اسلامية نظيفة . وخلص الى الحديث عن الاوضاع اللبنانية فحذر من المؤامرات التي تحاك لضرب الوحدة الوطنية ولاثارة الفتنة الطائفية ومن ثم تقسيم لبنان .

وقد كان المسجد يغص بالحضور الذين تميزوا بعنصر الشباب المتوقد حماسا وغيرة .

فـي القلمون

اقامت الجماعة الاسلامية في القلمون ـ لبنان الشمالي ـ احتفالا خطابيا في مسجد البلدة احياء لذكرى الاسراء والمعراج . بدأ الاحتفال بتلاوة من آي الذكر الحكيم رتلها الاخ عبد الله الشيخ . ثم قدم الاستاذ غسان حبلص لكلمة الذكرى بنبذة موجزة عن معركة حطين وفتح بيت المقدس في السابع والعشرين من شهر رجب عام ٥٨٢ هـ على يد القائد المسلم صلاح الدين الايوبي . وقد استعرض في كلمته الاوضاع السائدة آنذاك والخطة التي اعتمدها صلاح الدين في توحيد الصف وجمع الكلمة حتى [illegible] من نير الصليبيين ويرفع راية التوحيد على منبر الاقصى في ذكرى الاسراء والمعراج . ثم عرج على معاهدة الصلح التي عقدت بين صلاح الدين والصليبيين والتي بموجبها سمح القائد المسلم للصليبيين ان يعودوا الى بلادهم حاملين ما يستطيعون حمله مقابل جزية ضئيلة جدا لم تتجاوز عشرة دنانير عن الرجل وخمسة عن المراة وذينارين عن الولد .

واذا علمنا ان مجموع ما دخل لبيت المال لم يبلغ مئة الف دينار بالرغم من وجود اكثر من مئة الف صليبي في القدس ساعة دخول صلاح الدين اليها قبيل صلاة الجمعة في التاريخ اعلاه .. ادركنا كم تساهل صلاح الدين مع الصليبيين الذين اسالوا الدماء الطاهرة في ساحة المسجد عندما دخلوه اول مرة .

اما كلمة الذكرى فكانت لفضيلة الشيخ فيصل مولوي قاضي الشرع الشريف الذي بدا كلامه بتفسير مطالع سورة الاسراء مشيرا الى ان هذه الآيات الكريمات تحمل اروع تفسير وادق تحليل لتاريخ اليهود مع المسجد الاقصى . وقد استنتج فضيلته ان بقاء اليهود في الاقصى وما جاوره من الاراضي المباركة مرتبط بغفلة المسلمين وبعدهم عن دينهم ، فاذا عادوا الى الايمان استعادوا الاقصى والا بقي تحت نير اليهود .

ثم اخذ في الحديث عن واجب الشباب المسلم اليوم من التزام احكام الشريعة الغراء واحياء الاسلام قولا وعملا في نفوسهم وواقعهم والانضواء تحت قيادة محمد صلى الله عليه وسلم ورفض كل القيادات الاخرى شرقية كانت ام غربية ، ماركسية لينينية ام ماوية راسمالية . وانهى حديثه بمطالبة المسلمين في لبنان العودة الى ينابيع العزة والكرامة في دينهم وترصد المؤامرات التي تحاك ضدهم واحباطها قبل ان يستفحل الامر وتتعذر النجاة .

في راس نحاش

بدعوة من لجنة اوقاف راس نحاش اقيم احتفال خطابي في باحة مسجد البلدة تكلم فيه نخبة من جلة العلماء والاساتذة الافاضل ، وتخلل الاحتفال تواشيح دينية للسيدين زهير ونديم الشعار وفضيلة الشيخ علاء الدين كبارة .

افتتح الاحتفال بتلاوة من آي الذكر الحكيم رتلها فضيلة الشيخ علاء الدين كبارة ، ثم رحب عريف الاحتفال فضيلة الاستاذ محمد خضر مبعوث الازهر الشريف بالحضور مؤكدا على اهمية هذه الذكرى العطرة معرجا على بعض العبر التي تحويها ، تلاه بعد ذلك فضيلة القاضي الشيخ مفيد شلق الذي ربط بين ذكرى فتح بيت المقدس في السابع والعشرين من رجب الخير لعام ٥٨٣ هـ على يد السلطان صلاح الدين الايوبي وبين العمل الفدائي طالبا دعم هذا الاخير ومساندته ومؤازرته لتمكينه من [illegible]

وقد ركز فضيلته على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتزام الفضيلة ومحاربة الرذيلة لان التحلل يقود الى الهزيمة بينما طريق النصر مقرونة بالفضيلة . تلاه بعد ذلك الاستاذ عاصم شلق استاذ اللغة العربية وآدابها في ثانوية كفرحاتا فبدا حديثه بتعداد العبر التي استلهمها من اسراء رسول الله ومعراجه ؛ مؤكدا ان الاسلام ثورة على الظلم والخنوع والاستسلام ، داعيا المسلمين الى احياء روح الجهاد والتضحية حتى لا يسبقنا الكفرة الذين يبذلون في سبيل باطلهم .

ثم القى فضيلة الاستاذ محمد حجازي رئيس البلدية قصيدة شعرية رائعة حوت من جليل المعاني ودقة الاستنتاجات الى جانب صفاء الايمان واشراق الروح ما حمل الجمهور على مقاطعة الالقاء بالتصفيق الحاد الطويل طالبين اليه الاعادة والتكرار .

ثم اختتم الاحتفال الاستاذ فتحي يكن الامين العام للجماعة الاسلامية الذي ركز على مفهوم الجهاد في الاسلام داعيا المسلمين الى احياء هذا الركن الاساسي اذا ارادوا العزة والكرامة .

وفي نهاية الاحتفال وزع شباب طلائع بدر الحلوى في هذه الذكرى اعرابا عن ابتهاجهم بهذه المناسبة وشكرهم للحضور الذين لبوا الدعوة وشاركوا في احياء الذكرى انه سميع قريب مجيب .

رسالتان من أميركا لسيّد قطب رحمه الله

نشرت مجلة « الكاتب » المصرية في عدد آب (اغسطس) الماضي بحثا حول الكاتب الناقد الراحل الاستاذ انور المعداوي . وحتى تعرف القراء بالمعداوي فقد نشرت عددا من الرسائل كانت ارسلت اليه في الفترة ما بين ١٩٤٧ ـ ١٩٥٣ ، وقد جاءت رسالتا سيد قطب ـ الكاتب الناقد الذي قدم المعداوي الى القراء من خلال مجلة « العالم العربي » آنذاك ـ في مقدمة ما نشر من رسائل .

ومما يهمنا من هذا كله ان رسالتي سيد قطب ـ رحمه الله ـ قد ارسلتا الى صديقه المعداوي من اميركا ، وهما تحملان اولى معالم التحول في شخصية سيد قطب رحمه الله ، من كاتب وناقد الى رائد من رواد الفكر ، بل مؤسس لمدرسة فكرية ادبية جديدة اعطت الادب والفكر وجها جديدا وطابعا جديدا .

والفكرتان البارزتان في كلا الرسالتين هما :

١ ـ في الرسالة الاولى ـ انبهار المصريين بحضارة اوروبا واميركا لانهم لايجدون لانفسهم قيمة ذاتية، فيبالغون في تضخيم اوروبا واميركا علهم يستمدون منها قيمة ذاتية .

٢ ـ في الرسالة الثانية ـ انني ساخصص مابقي من حياتي وجهدي لبرنامج اجتماعي كامل يستغرق اعمار الكثيرين .

ولقد حصل ولننتقل الى الرسالتين ..

اخي انور

سلامي اليك وشوقي . وبعد ، فكيف انت وكيف الادب والفن على حسك ؟! احس ان آبادا وآمادا بيني وبين ذلك الماضي القريب منذ عام . هنا الغربة . الغربة الحقيقية . غربة النفس والفكر . غربة الروح والجسد . هنا في تلك الورشة [illegible] الجديد .

عرفت الآن مدى الدعاية التي تغمر بها امريكا العالم ، والتي يسهم فيها المصريون الذين جاؤوا الى امريكا ثم عادوا . **واستطيع ان اقيس ـ على ضوئها ـ مدى الدعاية التي تغمرنا بها اوروبا والتي يسهم فيها المصريون العائدون من هناك . واشخاصهم الضئيلة . انهم لا يجدون لانفسهم قيمة ذاتية ، فيبالغون في تضخيم اوروبا وتضخيم امريكا علهم يستمدون منها قيمة ذاتية ! .**

وبعد ، فقد انهيت المهمة الاولى في اللغة الانجليزية واصبح لدي [illegible] احوالكم واخباركم هناك في الوطن المجهول من ابنائه . فلعلك تجد بين يديك ما تحدثني به عن الحياة ومن الادب ومن خواطرك الخاصة .

والسلام عليك ورحمة الله

من اخيك : سيد قطب

كولورادو : ٢٣ ـ ١٢ ـ ١٩٤٩

آخي انور

كنت في حاجة نفسية الى رسالتك لافرح بك ولك ، ثم لاصدق ظني فيك . فلقد كان الكثيرون يلومونني ـ في مواراة ـ اذ قدمتك للنقد الادبي في مجلة « العالم العربي » وكنت اعرف ماذا اصنع وهم لا يعرفون ! .

وانك لتزيدني فرحا وغبطة اذا انت بعثت الي بين الحين والحين بقصاصات من مقالاتك في « الرسالة » في شتى الموضوعات .

تنتظر عودتي لآخذ مكاني في ميدان النقد الادبي؟ اخشى ان اقول لك : ان هذا لن يكون ، وانه من الاولى لك ان تعتمد على نفسك الى ان ينبثق ناقد جديد ! انني ساخصص مابقي من حياتي وجهدي لبرنامج اجتماعي كامل يستغرق اعمار الكثيرين . ويكفي ان اجدك في ميدان النقد الادبي لاطمئن الى هذا الميدان ! .

بهذه المناسبة هل لي ان اذكر لك بعض اخطار الطريق التي بلوتها فيه : ان اخطر ما في طريق النقد الادبي هو مغرياته الكثيرة وتكاليفه الشاقة ، مغريات الصداقة والجفوة ، مغريات الشهرة ولفت [illegible] في حياة الفرد وحياة الشعب ، ثم تكاليف كلمة الحق التي كثيرا ما يكون ثمنها غاليا . فهل لي ان اطمئن الى انك ستتيقظ بهذه الدوافع كلها فلا تدع واحدة منها او جميعها تغشي صفحاتك بالضباب .

ارجو وادعو الله لك بالتوفيق .

واشرت الى ما بيني وبين الدكتور طه . انني اعتقد على اية حال انه من الخير للبلد ان يكون هذا الرجل في وزارة المعارف ؛ ولست اسال عما يكون لي او علي ، فطريقي واضح امامي ، وهدفي معروف لي في جميع الظروف .

بهذه المناسبة الذكر مقال : بدء المعركة بين الشيوخ والشباب في العالم العربي : كتب الي استاذ في جامعة هاليفاكس بكندا في هذه الايام يستاذن في ترجمته للغة الانجليزية لينشر لي امريكا . وقد اجبته بالموافقة .

اكتب الي كثيرا ولا تنتظر رسالة برسالة .

اخوك سيد قطب

الرسالة غير مؤرخة ، ومن تاريخ ختم البريد على الظرف يتبين انها صادرة من واشنطن في [illegible]

كلمة كل أسبوعين

في هذا العدد عودة لموضوع العدد الماضي . فلقد استاء بعض الاخوان من ذوي الاختصاصات العلمية من تقليل اهمية تخصصاتهم ، واعطاء الاجتماعيات او الانسانيات ـ كما يقولون ـ حجما اكبر من حجمها . وقالوا ان المتخصص في العلوم الطبيعية او الطبية او الهندسية يمكنه ـ ان وجد لديه الاهتمام ـ ان يتحول الى الاجتماعيات او الانسانيات ولكن العكس غير صحيح . اي ان المتخصص في السياسة ـ مثلا ـ لايمكنه ان يفهم الكيمياء ، في حين يمكن لطالب الكيمياء ان يفهم السياسة . وضربوا الامثال من الفكر الاسلامي المعاصر : الاستاذ المرحوم مالك بن نبي مهندس كهربائي وكتب سلسلة « مشكلات الحضارة » ، والدكتور المهدي بن عبود طبيب وله كتاباته وابحاثه ومحاضراته في الحضارة والمجتمع ، والدكتور نجيب الكيلاني طبيب وله قصصه ورواياته وابحاثه المعروفة .

وهذا الكلام سليم لولا انه ناقص . والنقص قد يجعله غير سليم سلامة كاملة . فلقد اغفل الاخوان المستاؤون عدة نقاط ، لا باس من نقلها هنا للخروج بالحوار من نطاقه الضيق الى النطاق الاوسع .

اولا : ان التعميم ، في كل الحالات خطا موضوعي . فكما ان من اصحاب « الاختصاص العلمي » من يهتم بالموضوعات الانسانية والاجتماعية والادبية فان من بين اصحاب « الاختصاص الاجتماعي او الانساني » من يهتم بالموضوعات العلمية والتكنولوجية والتطبيقية .

ثانيا : الملاحظ ان اصحاب « الاختصاص الاجتماعي او الانساني » اكثر اهتماما بالموضوعات ذات الطبيعة الشمولية والكونية والعالمية حتى في جوانبها العلمية غير التفصيلية (مثل مشاكل التلوث والتسلح والتصنيع ... الخ) من اصحاب « الاختصاص العلمي » الذين يبقون ـ في الاغلب ـ محصورين بين جدران تخصصاتهم وابحاثهم ومختبراتهم .

ثالثا : اذا اتفقنا ان العملية المركزية لدى كل العقائد والايديولوجيات هي « التحويل الثقافي » فلنجر مقارنات بسيطة بين ما يؤديه ـ في هذه العملية ـ التربوي والمهندس ، استاذ علم الاجتماع واستاذ الرياضيات ... الخ . وباستثناء الطبيب ـ الذي يتمازج في مهمته الجانب العلمي بالجانب الاجتماعي ـ فلا يكاد يعثر المرء على « وظيفة » هندسية او تقنية او « علمية » يمكن ان تكون مهمة في التحويل الثقافي .

رابعا : ينسى الاخوان المستاؤون ان مالك بن نبي والدكتور المهدي ابن عبود والدكتور نجيب الكيلاني وغيرهم ، عندما ارادوا المساهمة في عملية التحويل الثقافي ، انتقلوا الى الحقول الاجتماعية والانسانية . وهذا امر واضح ولكن لا باس من التذكير به . فمالك بن نبي لم يتحدث في « مشكلات الحضارة » عن نقص الامدادات الكهربائية في العالم الاسلامي ، والدكتور بن عبود والدكتور الكيلاني لم يعالجا ـ في كتاباتهما ـ الامراض العضوية المنتشرة في العالم الاسلامي ، ولكنهم جميعا تحدثوا عن مشكلات الفكر والحضارة والثقافة لانها هي المشكلات الحقيقية في العالم الاسلامي وفي العالم الثالث وفي عالم اليوم كله .

تبقى ملاحظة اخيرة اشار اليها الاخوان ، اذ قالوا : ولكن الحركة الاسلامية تختلف ظروفها وحاجاتها من قطر الى قطر وليس من الحكمة ان تدفع كل الطاقات العقلية المتفوقة الى « القسم الادبي » فيخلو « القسم العلمي » .

وهذا صحيح لولا ان هنالك نقطتين جديرتان بالتذكر : الاولى ان التضخم اليوم قائم في الاقسام العلمية على حساب الاقسام الاجتماعية والانسانية . والثانية ان الذين يلتحقون بالاقسام الاجتماعية والانسانية انما يلتحقون بها ـ في الاعم الاغلب ـ مضطرين ، لنقص في العلامات او لضعف في المواد العلمية والرياضيات ، وهذا هو غير المطلوب وغير المرغوب وغير المقصود .

انه لا يجوز الوقوع في شرك المفاضلات الفارغة بين القسم العلمي والقسم الادبي ، والتخصصات الاجتماعية والانسانية ، على طريقة المفاضلة بين السيارة والقطار والليل والنهار والصيف والشتاء . انما هي ملاحظة عامة ما يزال الامل قائما في ان يتنبه لها الاخوان في كل مكان .

ابو حارب

قاعدة إسلاميّة واسعة نبتَ عليها الحُرك الإسلاميّ الجديد في تركيا

الجهاز الديني مؤسسة تستوعب ٤١ ألف موظف في مساجد ومدارس الأئمة والخطباء

في العدد الماضي نقلت بعثة الشهاب الى تركيا صورة عابرة للوضع العام في البلد استعدادا للانتخابات الفرعية لمجلس الشيوخ. ونقلت بعثة الشهاب كذلك صورة سريعة للوضع الاسلامي ولما قدمه حزب السلامة الوطني خلال مشاركته بالحكم خلال الثلاثين وزارتين . وسنركز في هذه الحلقة على التربة الاسلامية في تركيا والتي تنبت هذا النبت الطيب ، سيما وان حزب السلامة حديث عهد ، فهو قد تشكل عام ١٩٧٢ ومن غير الطبيعي ان يتمتع حزب بما لحزب السلامة الآن من رصيد وهو ابن ثلاث سنوات ويدخل الانتخابات لاول مرة . السبب في هذا ان حزب السلامة لم يقم بناءه على الرمل ، انما شاده على قاعدة اسلامية صلبة عمل فيها كثيرون وقدموا التضحيات وادوا ثمن ذلك غاليا .

واذا كان المسلمون في تركيا قد صمدوا لحرب ابادة عاتية استمرت قرابة خمسين عاما فان ذلك مرده الى المسجد ، تلك الخلية التي لم يستطع اعداء الاسلام التعرض لها ، وبقيت المساجد منارات يقوم عليها ائمة مجاهدون ، كانوا يعكفون فيها على بناء جيل مؤمن مزود بالمعرفة الاسلامية ، حتى اذن الله تعالى للكابوس ان ينزاح وان تبرز الى الوجود طاقات اسلامية صنعت على عين الله في المساجد . واذا كان المسجد اليوم في تركيا يؤدي رسالته او بعض رسالته فذلك لان هناك مؤسسات ترفده بالطاقة المحركة والموجهة ، تلك هي مدارس الائمة والخطباء ، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم .. وهذه جميعا هي القاعدة الصلبة التي اقام عليها حزب السلامة كيانه السياسي ، اضافة الى « طلبة النور » ومريدي الطرق الصوفية .

وسنتحدث في هذه الحلقة عن الجهاز الديني الذي يرعى النشاط الاسلامي الوظيفي والدعوي في تركيا . من اجل ذلك فقد عقدت بعثة الشهاب مقابلة مع وزير الدولة التركي الاستاذ حسن اقصاي ، الوزير المكلف بالاشراف على رئاسة الشؤون الدينية ، ومقابلة اخرى مع الاستاذ الحافظ طيار التي تولاج معاون رئيس الشؤون الدينية .

الاستاذ حسن اقصاي ـ المشرف على رئاسة الشؤون الدينية ـ من وزراء حزب السلامة ، نائب عن مدينة استامبول ، لا يخالجك شك من اول نظرة توجهها اليه بانه اسلامي حركي ، واضح الشخصية متميز بلحية لطيفة تعلو وجهه . تحدث الينا حسن اقصاي عن منجزات حزب السلامة بما يختص بتطوير رئاسة الشؤون الدينية والمؤسسات التابعة لها . يقول الوزير :

مدارس الائمة والخطباء

منذ اربع سنوات ، قبيل مجيء حزب السلامة الى الحكم ، كانت هناك اثنتان وسبعون مدرسة لتخريج الائمة والخطباء في تركيا ، وهذه المدارس حصيلة ٢٣ عاما بعد افتتاحها الاول . وهي مدارس يدخلها الطالب بعد انهاء المرحلة الابتدائية ، فيقضي اربع سنوات في المرحلة المتوسطة وثلاثا في المرحلة الثانوية . وهذه المدارس جميعها تابعة لوزارة التربية .

ولقد استهدفت هذه المدارس لحرب ضارية ، اذ جرى الغاء المرحلة المتوسطة وبقيت الثانوية فقط ، وهذا يعني بالتالي تعطيلها ؛ ولما جاء حزب السلامة الى الحكم في الائتلاف الاول مع حزب الشعب اعاد فتح هذه المدارس كلها دفعة واحدة ، وجرى افتتاح ٢٩ مدرسة اخرى للائمة والخطباء تحوي المرحلة المتوسطة والثانوية ايضا ، وذلك خلال سبعة اشهر فقط .

وفي الائتلاف الحالي صدر الامر بفتح ثلاثين مدرسة جديدة للائمة والخطباء ، وهكذا اصبح في تركيا الآن ـ ١٣١ ـ مائة واحدى وثلاثين مدرسة ثانوية لتخريج الائمة والخطباء ، يبلغ عدد طلابها ما يزيد على خمسين الف طالب عدا عن المعاهد الاسلامية العالية .

يقول حسن اقصاي : وخلال الشهرين القادمين سنرفع عدد هذه المدارس الى ـ ٢٠٤ ـ مائتين واربع مدارس ان شاء الله ، بحيث ينتسب ٢٥٠٠ طالب كل عام اليها .

وحتى ندخل في التفاصيل لا بد من الاستماع الى الاستاذ طيار التي تولاج ـ وهو يحمل لقب « حافظ » فقد حفظ القرآن الكريم وهو ابن تسع سنوات ـ معاون رئيس الشؤون الدينية . يقول طيار بك :

وزارة التربية هي التي تشرف على مدارس تخريج الائمة والخطباء، وقد بلغ عدد الطلاب في هذه المدارس خمسون الفا على التقريب، وهذا العدد يزداد كل عام تبعا للزيادة المضطردة في عدد المدارس. ويستطيع خريجو هذه المدارس ان يلتحقوا باي كلية في الجامعة ، وان كان معظمهم يتجهون للتخصص في المعاهد الاسلامية العالية وعددها خمسة ، في استامبول وقونية وارضروم وازمير وقيصري . مدة الدراسة فيها اربع سنوات ، اضافة الى كلية الالهيات التابعة لجامعة انقرة ، وكلية العلوم الاسلامية في جامعة ارضروم . وخريجو مدارس الائمة والخطباء والمعاهد العالية هم المعين الذي يمد المساجد في تركيا

المساجد ..

وننتقل الى المساجد ، فالمسجد في تركيا يكاد يكون انظف واجمل مساجد العالم الاسلامي ، هذا فضلا عن كونه نموذجا يحتذى في هدوئه وانتظامه. ولقد جابت بعثة الشهاب عدة مدن تركية وارتادت مساجد كثيرة ، فكانت جميعها نمطا واحدا حبذا لو تكون مثله جميع مساجد العالم الاسلامي . فالامام كان دائما في مستوى جيد من حيث ضبط الصلاة والحرص على الاطمئنان والخشوع وتجويد التلاوة . والمؤذن كان في الغالب ندي الصوت جيد الاداء ، ولم نر مؤذنا يستعيض عن الاذان باسطوانة يديرها هو او يكلف بذلك ولده كما راجت العادة عندنا. والمصلون مؤدبون بأدب الاسلام في المسجد ، فلا صوت ولا اعتراض ولا فوضى ، فالامام هو صاحب الامر في مسجده ، والكل على مذهب الامام ابي حنيفة ، لذلك لا ترى اي اضطراب . فالكل يؤدون الصلاة او يسبحون او يؤمنون على دعاء الامام او يستمعون الى تلاوته بعد الصلاة.

يقول معاون رئيس الشؤون الدينية :

قبل عام ١٩٦٥ كان بامكان الطالب المتخرج من مدارس القرآن الكريم ـ وهذه لنا عودة اليها ان شاء الله ـ ان يعين اماما في مسجد، لكن بعد ذلك التاريخ اصبح الامر مقتصرا على خريجي مدارس الائمة والخطباء . ويمكن ان يعين خريج مدارس القرآن الكريم اماما بالوكالة في القرى . حتى اذا توفر امام اصيل اخذ مكانه الطبيعي .

في تركيا ٤٤ الى ٤٥ الف مسجد، تشرف عليها وعلى جهاز الموظفين فيها رئاسة الشؤون الدينية ، وعدد هذه المساجد يزداد كل عام ، ذلك ان ميزانية الدولة منحت هذا العام [illegible] فضلا عن ان اموال الاوقاف الاسلامية مرصودة جميعها لبناء المساجد .

الجهاز الديني

يقول حسن اقصاي : كان جهاز الادارة الدينية بسيطا ولا يعطى حاجته من الموظفين . وفي الائتلاف الاول استطاع حزب السلامة ان يضيف الى جهاز الادارة الدينية ستة آلاف موظف، بين امام وخطيب ومؤذن وواعظ . وعدد موظفي الجهاز الآن يبلغ حوالي (٤٠٠ر٤١) موظفا ، والنية متجهة لرفع هذا العدد الى ستة واربعين الفا وخمسمائة موظف .

اما عن تنظيم الجهاز الديني فيقول معاون رئيس الشؤون الدينية :

تقسم رئاسة الشؤون الدينية الى اربع دوائر : هيئة الشؤون الدينية العالية ، هيئة شؤون الموظفين ، هيئة التعليم ، وهيئة التفتيش . وتحت هذه الرئاسات توجد مديريات لمختلف فروع الاختصاص .

في كل ولاية يوجد مفت للولاية ، يتبعه مفاتي الاقضية ، ويبلغ عدد المفتين في تركيا ستمائة وتسعة وثلاثين مفتيا بين مفتي ولاية ومفتي قضاء ، وجميعهم تابعين لرئاسة الشؤون الدينية. اضافة الى اربعين مفتشا تابعين للرئاسة يطوفون البلاد للتفتيش على المساجد والموظفين . وهناك وعاظ متفرغون للوعظ ، ويزيد عددهم على الالف واعظ ، يتبعون مفاتي الولايات والاقضية ، وتنظم لهم برامج الوعظ في المساجد ، وفي ولاية استامبول وحدها يوجد خمسون واعظا يتناوبون على المساجد بحيث يمر اربعة وعاظ في الاسبوع على المسجد الواحد ، وذلك حسب برنامج مسبق معروف من الناس .

رواتب موظفي المساجد تدفع كلها من ميزانية الدولة عن طريق رئاسة الشؤون الدينية ، وهذه الميزانية تزداد كل عام باضطراد وهي لهذا العام ٩٣٠ مليون ليرة تركية ، وسلم الترقي بالنسبة للوظيفة الدينية هو بنفس الدرجة بالنسبة لبقية الوظائف الحكومية . ويتدرج الموظفون حسب السلم التالي :

يعين خريج مدارس القرآن (الابتدائية) في الدرجة الرابعة عشرة ، ويتدرج حتى الدرجة التاسعة . ويبدا خريج مدارس الائمة والخطباء (الثانوية) من الدرجة الاولى . اما خريجو المعاهد الاسلامية العالية فيبداون من الدرجة التاسعة حتى الدرجة الاولى .

ويعمل حزب السلامة الآن على اضفاء الحصانة على موظفي الشؤون الدينية (ائمة وخطباء و ..) بحيث يستاذن مجلس خاص بكل ولاية قبل استدعاء اي موظف للمحاكمة ، او ان تجري محاكمته امام جهة خاصة ، حتى لا تتذرع السلطة باوهى سبب لاعتقال رجال الدين وزجهم في السجون .

اما عن الاوقاف ـ وريعها في تركيا كبير ـ فان اموالها تصرف على انشاء المساجد الجديدة واعمال البر وما شابه ذلك .

العمال في الخارج

من المعروف ان هناك اعدادا كبيرة من العمال الاتراك يعملون في مختلف البلدان الاوروبية وخاصة المانيا ، وكانت رئاسة الشؤون الدينية توفد الى هؤلاء بعض الوعاظ وخاصة خلال شهر رمضان (خمسة او سبعة وعاظ) اما بالنسبة لشهر رمضان هذا العام فقد اوفدت الرئاسة (٦١) واحدا وستين واعظا الى مختلف الانحاء التي يوجد فيها عمال او جالية تركية ؛ وسيكون هؤلاء تابعون للسفارات التركية في الخارج . وقد وعد الاستاذ حسن اقصاي ـ وزير الدولة المشرف على الشؤون الدينية ـ بان حزب السلامة يعمل على احداث وظيفة (مستشار ديني) في كل سفارة تركية بالخارج كما ان فيها مستشارا عسكريا او تجاريا ، وذلك نظرا لانتشار العمال الاتراك في جميع الانحاء وحاجتهم الى التوجيه والتوعية الدينية .


حسن اقصاي .. يتحدث عن منجزات حزبه في المجالات الاسلامية

التعليم الديني

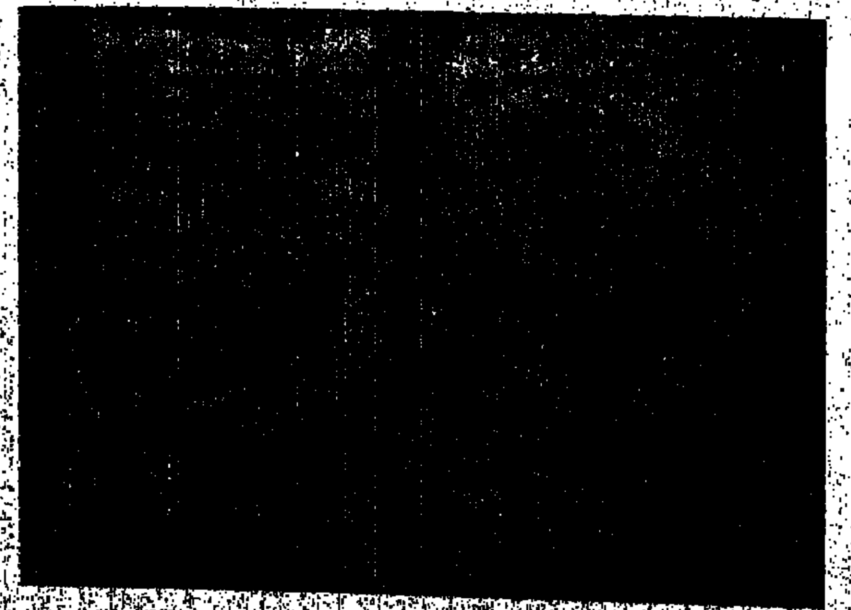
ونصل الى موضوع التعليم الديني ، فهو اختياري غير ملزم ، وان كان معظم الطلاب يتابعونه . وحتى تصل المعرفة الدينية الى كل طالب فقد استحدث درس اخلاق اسبوعي ، ووضع منهاجه بحيث يحيي في الطالب اخلاقه الفاضلة ويذكره بتراثه وتاريخه الحي الممتد على مدى الف عام ، ويختار مدرسو هذه المادة في العادة من خريجي مدارس الائمة والخطباء .

والراي السائد لدى جميع الاوساط في تركيا ان التدين في تركيا يمتد ويجد تربة خصبة لدى مختلف اوساط الشعب التركي وخاصة لدى الشباب . اذ قبل العشر سنوات الاخيرة من عمر تركيا الحديثة لا يكاد الانسان يرى شبابا في المسجد الا قليلا ، بينما يتزايد رواد المساجد الآن باضطراد، ويقبل الطلاب على مدارس الائمة والخطباء والمعاهد الاسلامية العالية، وهذا ما يبشر بخير كبير ومستقبل اسلامي زاهر .

مدارس القرآن الكريم

ونقف قليلا عند مدارس القرآن الكريم . فهي مدارس اهلية في نشأتها والانفاق عليها ، منتشرة في كافة انحاء تركيا ، وهناك جمعيات متخصصة في انشاء مثل هذه المدارس . يبلغ عددها في تركيا حوالي ثلاثة آلاف مدرسة ، وغالبا ما تكون بجوار مسجد ، فيها قسم داخلي لنوم الطلاب وجناح للطعام وقاعات لالقاء الدروس .

نصف عدد هذه المدارس ، اي ١٥٠٠ فقط تدفع الدولة رواتب المعلمين فيها، والنصف الباقي تتولاه جمعيات ومؤسسات خيرية ، اما الانفاق على الابنية المدرسية واشادتها ومصاريف الطلاب فكله انفاق اهلي . ويتسع منهاج هذه المدارس ليستوعب مختلف العلوم الاسلامية كالتوحيد والفقه والتفسير والصرف والنحو والمنطق وما شابه. ولقد زرنا عددا من هذه المدارس ،


قاعة الدرس .. في احدى مدارس تحفيظ القرآن الكريم


احدى مدارس تحفيظ القرآن الكريم

فهي تخرج كل عام من اربعين الى سبعين حافظا للقرآن الكريم ، حيث تعقد لهم حفلات يتم فيها اختبارهم ومنحهم لقب « حافظ » .

اضافة لهذا فان كل مسجد لا يكاد يخلو من عدد من الطلاب يرتادونه ويحفظون القرآن الكريم على ائمة المساجد ، ومدة حفظ القرآن الكريم بالنسبة للمتوسط لا تتعدى سنتين .

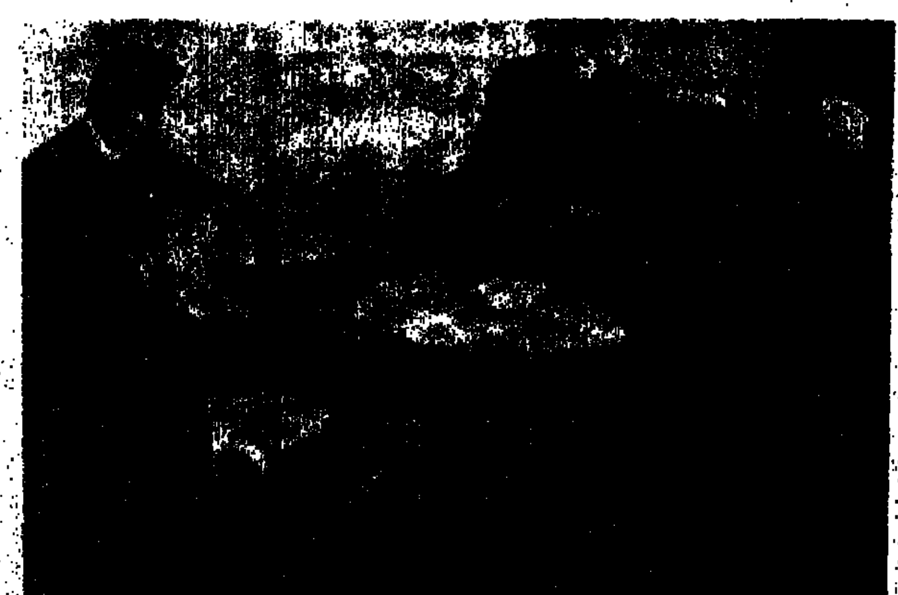
وبعد ، فهذه هي التربة الصلبة التي ينطلق منها العمل الاسلامي في تركيا ، فهل يساورنا العجب بعد ذلك اذا علمنا ان حزب السلامة استطاع ان يقفز بسرعة الى الحكم وان يحوز خمسين مقعدا في البرلمان في اول انتخابات يخوضها بعد تاليفه بسنة واحدة !!

ان الاسلام في تركيا بخير ، والاتراك يعلقون آمالا كبيرة على اخوانهم العرب .. وكم كنا نتضاءل حين ينتظر منا العون ونحن احوج ما نكون اليه .

قد يكون في دولة عربية او اسلامية ما جهاز ديني يشابه او يفوق في عدده رئاسة الشؤون الدينية في تركيا ، ولكن الفرق ان الاخير نشأ في ظروف صعبة ، وان العمل الاسلامي امضى فترة خمسين عاما في تركيا يعمل في الخفاء ، وكان العلماء يقادون باستمرار الى السجون والمعتقلات لمجرد كلمة وردت في خطبة او جلسة مع شباب في مسجد او حلقة ذكر في تكية . والامر الآخر هو ان الموظف الديني في تركيا مكتف نسبيا ومساو لاي موظف حكومي ، والامر غير هذا في العالم العربي . والامر الثالث هو ان الموظف الديني التركي يعرف مهمته ويتقن اداءها بجدارة ، بينما هو عندنا ـ الا من رحم ربك ـ متخلف في كل ما يستلزمه عمله .

فهل قدر لتركيا ـ العلمانية ـ ان تكون لديها جهاز ديني يفوق ما لدى الدول العربية، الاسلامية ، الغنية!! هذا ما يحز في القلب .

بعد كل الذي كتبناه ، في هذا العدد وفي العدد الماضي نرى اننا لم نف الاسلاميين العاملين في تركيا حقهم ، وما زال في القلب ما لا يمكن تسطيره على الورق ، ونرجو ان تكون لموضوع العمل الاسلامي في تركيا عودة وبقية


معاون رئيس الشؤون الدينية يتحدث الى بعثة الشهاب

تعريف بكتاب

المرأة العربيّة ... والمجتمع التقليدي المتخلف

منذ سنة ونيف تقريبا اصدرت دار الجيل في بيروت كتابا بعنوان « المراة العربيـة والمجتمع التقليدي المتخلف » للدكتورة سلوى الخماش، وقـد نيفت صفحاتـه عـلى المئـة وخمسين مـن القطـع المتوسـط اشتملت على ثمانية فصول بالاضافة الى المقدمة والخاتمة . وقـد قـدم الدكتور ابراهيم بدران لهذا الكتاب فوصفه بانه « احدى الدراسات التي تناولت موضوع المراة من وجهة نظر منطلقة من فهمها الموضوعي لحقائق الصـراع الاجتماعـي والعلاقـات الجدلية التي تحكم بنية المجتمع . »

والحقيقـة ان هـذا الكتـاب لا يستحق النقد او التعريف ، ولقـد تلكأت كثيرا قبل الاقدام على نقـده وتعرية أفكاره الادعائيـة الحاقـدة البعيدة كل البعد عـن منهج البحث العلمي والمناقشة الموضوعية ، **الا ان اشتطاط المؤلفة الكبير فـي تفسير الوقائع والاحكام وتحاملها الحـاقد على المراة العربية المسلمة وتعاليـم الاسلام السمحة العادلة وشريعتـه الغراء ، وتحريفها الفاضـح لكـلام الله تعالى واساءتها البالغـة الـى علماء الشريعة في نقل آرائهم واثبات حججهم،** اضطرني للدخول معها في مناقشـة جادة اعـادة للحـق الـى نصابه اولا واكراما للمراة التي كرمها رب العالمين ثانيا فاوجني ... فـوق سبع سماوات وكرس هـذا الاكرام في محكم التنزيل واشعرها به واقعا عاشته قرونا طويلة كانـت فيه الام العالمـة والاخت المجاهـدة والمربية الفاضلة والفقيهة التي يقف دون علمها فطاحل الرجال ، وانـي لارجو أن تفتح هذه الدراسة آذانـا صما وعيونا عميا وافكارا مضطربـة مشوشة . واود قبل الدخول فـي نقد افكار الكتاب واحدة تلو اخـرى أن ارسم للقارىء الكريـم ملامحـه البـارزة وصفاتـه وخصائصـه الواضحة فاقول :

١ ـ الكتاب في ظاهره دعوة الى تحرير المراة من التقاليد التي كبلتها ردحا طويلا من الزمن في المجتمـع الاسلامي عامـة والمصـري العربـي خاصـة ، ولكنه في **الواقع يهدف الى الطعن بالاسلام والنيل مـن موقف الشريعة الغراء من المراة عـن طريق تشويه الحقائـق وتحريف معنـى النصوص** واثـارة عـواطف المـراة وتاجيج احقادها ضد شريكها الرجل، مستخدمة في ذلـك احـط انـواع الوسائل موزعـة الاتهامـات عـلى الرجال والنسـاء الذين خالفوا رايها وذهبوا خلاف مذهبها . يشهد لهذا تركيزها على المجتمعات المسلمة فقط في الوطن العربي .

٢ ـ محاولـة اظهـار التقاليـد الجائرة والمخالفة لاحكـام الشريعـة الغراء على انها اوامر شرعية واوضاع تكونت بفعل أئمة الدين وليس بتاثير الجاهلين والحاقدين ، حتـى تلك التي حـار بهـا المحافظون انفسهم وتعرضوا في سبيل الغائها لحملات ... البيئات المتخلفـة .

٣ ـ سطحية التفكير وسذاجـة المناقشـة بالاضافـة الـى التعصب الاعمى والبعد عن موضوعية البحث ورصانة المناقشة وعلمية الحقائق . **يضاف الى هذا سوء الادب مع الله ورسوله الكريم وكتابه المحكم ، فهي** لم تقرن لفظ الجلالـة بمـا يشعر بالاجـلال والتقديـر وانمـا اكتفت بكلمة « الله » فقط ، وكذلـك لـم تقرن « القرآن » بكلمـة كريـم .. والحديث النبوي بكلمة « شريف »، ويبدو انها تحاشت ذكر كلمة القرآن الكريم التي لم ترد الا نادرا مكتفية عند ايراد النص القرآني بعبـارة ، كما جاء في الآية ١٤ مثلا من سورة الطلاق ..

٤ ـ نقل الصراع الطبقي بمفهومه الاقتصادي والاجتماعي في العقيدة الشيوعية الى بيئة الاسـرة المسلمة الوادعة حتى ليخيل اليـك ان المراة والرجل عـدوان يتربصان ببعضهما الدوائر ويابى كـل منهما احتـرام الآخر والاصغاء اليه ، فالرجل كمـا تدعي المؤلفة يريـد الحفـاظ عـلى مكاسبه التي استبعد بموجبها المراة في حين تريد هـذه الاخيرة تحطيم اسطورة الاستعباد ومنافسة الرجل على جميـع الميادين ، ومعلـوم ان مبادىء النقد الصحيح تفرض علينا ان ننطلق في نقدنا لواقع معين مـن معطياته اولا والعدالة المطلقة ثانيا .

٥ ـ تجاهل الفطرة الانسانية عند الرجل والمراة والنظر الـى مظاهـر العفة والعافية في المجتمعات العربية على انها نوع من المضاربات الماديـة التـي تستهـدف الربـح فقـط ، فالحفاظ على العفة والشرف هدفه تامين الزوج وليس اقتناعـا بهـذه الفضيلة السامية ؛ وقل مثل ذلـك عن التعلم والعمل .

٦ ـ **الدعوة الصريحة الى محاربة العفة والشرف والفضيلـة باسلوب ساخر متهكـم ،** منـددة باولئـك ... الفضائـل الساميـة ، لان ماديـة وحتمية الصراع الطبقي لا تعترف بها ولا تقيم لها وزنا ولانهـا تحول دون حرية المراة ، هذه الحرية **التي تعني افساح المجال لهـا لان تتمازج مـع الرجال ثم تختار بعد ذلـك ولفترة مؤقتة من تراه مناسبا لها .**

٧ ـ **الاعتماد الكبير على الروايات المصرية العاميـة وتعميـم احكامهـا الجزئية الشاذة الخاصـة بالبيئـة الريفية على المجتمع العربي باسـره** بالرغم مـن نقض مجتمـع المدينـة المصرية لهذه الاحكام ومخالفته هذه العـادات .

٨ ـ **اغفال واهمـال كثيـر مـن المؤلفات التي تناولت المراة العربيـة في الواقع والتاريخ المجردين** وفـي الواقع الاسلامي العملـي والنظري كنداء للجنس اللطيف لرشيد رضا، والمراة في العصر النبوي للكتانـي ، والحجـاب للمودودي ، والاسـلام والمراة وعائشة والسياسـة لسعيد الافغاني ، ورسـالة المـراة المؤمنـة لعصام العبد اللـه ، وتأملات فـي البيت والمجتمع للمجذوب ، وحجاب المراة المسلمة للالبانـي ، وغيرهـا كثير ، كذلك اغفال الادوار العظيمة التي لعبتها المراة المصرية المحافظـة في المجتمع المصري القديم والحديث متحملة فـي سبيـل ذلـك السجن والتعذيب والتشريد .

٩ ـ **الاعتماد الكبير في تصويـر البيئة الريفية المصرية على مراجـع اجنبية ، وكذلـك اخـذ تفاسير الآيات والاحاديث والاحكام الفقهية من هذه الكتب دون الرجـوع الـى المصادر العربية** العديدة والمتوافـرة بسهولة في هذا المجال .

١٠ ـ **عدم الامانة في نقـل آراء العلماء المحافظين حيث جزأت النص الواحـد** مثبتـة مـا يدعـم رايها مستعيضة عن الحجج التي تناقضه بالنقـط المتتابعـة ، فـي حيـن تسترسـل فـي ايـراد نصـوص الروايات العامية التي تعطي فكـرة سيئة لبيئة محدودة جدا في الريف المصري وحده ، مع الاشارة الـى ان مجموع مـا اوردتـه مـن نصوص للدكتور السباعي رحمه الله وغيره من العلمـاء المحـافظين لا يتعـدى الصفحتين .

للاستاذ : غسّان جلص

١١ ـ اثبـات الآيـات القرآنيـة وتفاسيرهـا والاحـاديث النبويـة ومتونها مـن كتب المؤلفين المحدثين دون الرجوع الى مظانها الاصلية مما ... الموضوعي ، الامر الذي يـدل عـلى سطحية اطلاع المؤلفة .

١٢ ـ التحامل الحاقد الظاهـر على الفكر والواقع الاسلاميين حيث اجهدت نفسها فـي العثـور عـلى تفسير شـاذ او روايـة غريبـة او ظاهرة فريدة تثبتها معممة حكمهـا على الاوضاع العاديـة مغفلـة آلاف النصوص التي تكذبها متجاهلة دور المراة العربية المحافظة فـي مختلف المجالات قديما وحديثا .

١٣ ـ سوء الادب فـي مناقشة آراء العلمـاء المحـافظين والتهكـم الساخر عليهم **والافتئات على آرائهم وافكارهم بتحميلها مـا لا تحتمله وتقويلهم ما لم ينطقوا به او يصرحوا عنه وايـراد استنتاجات يعارضونها وتعارضها نصوص اقوالهم المثبتـة على انها لهـم ، معتمدة فـي هـذا اسلوب الخطابة والارتجال متخلية عن روح العلم والعقـل ،** واذا مـا اضطرت للاستشهاد ببعض حججهم وآرائهم فليس افضـل مـن ذيـل الصفحة تورد فيـه النص بالحرف الصغير مخافة ان يطلع عليه القارىء فيكتشف لهم حسنة واحدة وهـذا ما لا تريده الدكتورة خماش .

١٤ ـ تناقض فكري واضح فـي كثير من ابحاث الكتاب ومواضيعه ، يضاف الى هذا الاكثـار مـن تكرار الفكرة الواحـدة والنص الواحـد ، بحيث لو جردنا الكتاب من المكررات لتضاءل حجمه الى الثلث ما هو عليه

تتمات ، تتمات ، تتمات

تتمة : قاموسك الثقافي

هو الجانب الثقافي . ومن بدهيات النظر انه ان كان اي من الوان النفوذ لا يمكن فصله عـن سواه ، فـان الناحية الثقافية هـي ذات اهمية خاصة ؛ اذ دون الهيمنـة عليهـا وتوجيهها فانه يتعذر ان يبسط اي نفوذ بعد ذلك . وهكذا نصل الـى النتيجة التي تبدو لنا تلقائية لمؤتمر هلسنكي فيمـا يتعلق بالثقافـة والتثقيف . اذ ان هدفه ـ ظهـر للمراقبين ام لم يظهر ـ هو عـزل لكل ثقافة عن الساحة ؛ واحكـام قبضة العملاقين على شؤون الفكر . وبذا تنمو امكانية غير منظورة تخول الشيوعية الدولية والحرية ـ عـلى الطريقة الغربيـة ـ تحت شعـار الوفاق والانفراج ان تحتكر الآفـاق الثقافية ، وتطمس ـ بالتالي ـ اية معالم لمذهبيات اخرى ؛ انطلاقا مـن موسكو وواشنطن .

ومما يعزز هذه الهواجس ويدعو للتامل في بنيـة المؤتمر ـ بعـد الملحوظات السابقة ـ اهمية التمثيل الذي خطط له ، فقد قسم المؤتمرون العالم الى صناعي ومتخلف ، وهذا التصنيف كرسه المؤتمر كغاية يهدف اليها عـلى صورة لا يتطرق الـى مراميها شك ، والبرهان عليه قائم ، حيث اختيرت روسيا ، دون سائر الدول الآسيوية ، والولايات المتحدة مـن دول الامريكيتين الشماليـة والجنوبية ، واهملت افريقيا اهمالا تاما .

* وملخص القول ، علـى الرغم مما اشيع واشتهر من ان المؤتمر قد انعقد لامن اوروبا ابتداع نسق مـن التعايش بين شرقها وغربها ، فانـه ـ بمقتضى التفكير العقائدي وعلى ضوء معطياته ؛ لا يسع المدقق الا ان يكتشف حقيقة انه يتوارى ـ خلف الحرص عـلى الوجود والنفـوذ الدوليين لكـل مـن العملاقين ـ حرص اشـد عـلى المذهبيـة ، واحتكارها ، والحؤول دون ظهـور منافس يتعارض جذريا مع فلسفتي الماركسية اللينينية والحـرة . وان نحن تعقبنا القضية من ناحيتها هذه فانه يتعين عليها ان تعيـد الـى اذهاننا الغزو الفكـري الاستعماري للعالم الاسلامي . والحرب الكلامية التي لما تضع اوزارها بعد بين الافكار الغربية والاسلامية . كمـا نـرى ـ بام الاعين في المقابل ـ معانـاة الماركسية اللينينية فـي محاولاتها ولوج مجتمعنا . وبعد ان اختبـر الروس تجربتهم مع الاديان فـي اتحاد الجمهوريات التي يسيطرون عليها فانهم ـ اليوم ـ امسوا اكثـر تحسسا وادراكا لخطورة الاسلام .

يفهم هذا ، عـلى الاقـل ، مـن الصعوبات التـي تعترض طرائقهم واساليبهم لنشر افكارهـم وبسط نفوذهم على العالم الاسلامي الـذي لا تحميه قـوة الغرب كما يتوهـم الكثيرون ، بـل العقيدة الدينيـة والاسلام عـلى الاخـص ؛ الـذي لا يرتضي المسلمون المادية عنـه بديلا . ومن ابرز الشواهد عـلى هذه الحقيقة ضعف المناعـة فـي المجتمع الغربي الذي تنكر للدين امام زحف المادية، حتى غزته الاشتراكية الدولية لدرجة يرى فيها العديد من المراقبين مدعاة لا القلـق وحسب ، بل للرعب ، لكونها تشكل اكبر خطر على النظام الغربي المعاصر .

الحقيقة ـ او الحقائق هـذه ـ ليست خفية عن اذهان الدوليين من المفكرين عامة والسياسيين خاصة ، واذا كانوا يتجاهلون جوانب منها ـ على الاخص فيما يتعلق بالاسلام ، فذلك لا يعني انهـا قضية مترابطـة الاطراف ، لا سبيل الـى فصل اي ناحية منها عن الاخرى ، بـل نحن على يقين من انها تدرس ـ مجتمعة ـ في المداولات وراء الكواليس ، وكان ـ الاسلام بالذات ـ محـل بحث خاص بين العملاقين .

في ذكرى الاسراء

شعر : محمد حجازي

رئيس بلدية راس نحاش

الليل ساج مـد جنح ظـلام ... لف الوجـود بظلـه المترامـي
وسرى باجفان الورى طيف الكرى ... فاستسلموا للنـوم والاحـلام
وهناك مبعـوث السماء بمكـة ... يقظ الفـؤاد بغفلـة النـوام
مستشعر حدثـا تخططه السمـا ... اسراره دقت عـلى الافهـام
بينـا محمـد بالتامـل غـارق ... مسترسل فـي نظـرة استلهام
فاذا بلمـح خاطـف وبرفـة ... كجوانـح بخوافـق الانسـام
استشرقت روح النبـي ولم يرع ... والبشـر لاح بوجهـه البسـام
هبط البراق الى النبي مجنحـا ... حتى امتطـاه ممسكـا بزمـام
قل للالى كفروا به هـل ادركوا ... بالفعل سر الروح فـي الاجسام
اي امرىء بالخلق انشـا ذاتـه ... وبـدا باحسن صورة وقـوام
هـل عاش دون طفولة وفتـوة ... وبغيـر اطـوار ودون تنامـي
لـم لا يديم عليـه نضر شبابه ... ويحول دون كهولـة وحمـام
افلم تكـن اجزاؤها مبثولـة ... في الارض تحت ستائر الابهـام
كشفت بنور العلم حتـى صاغهـا ... العلمـا ببالـغ دقـة ونظـام
ان البـراق لآلـة علويـة ... هي من صنيع الواحـد العـلام
سبحان من اسرى عليـه بعبده ... للقدس مـن بيت هناك حـرام
قد حط في الاقصى المبارك لحظة ... حفلت بعمـر الدهر والاعـوام
شعت بايمـان العصور بملتقى ... الرسل الهداة لسائـر الانـام
ام الرسول الانبيـا بصلاتهـم ... اكرم بـه مـن مرسل وامـام
تلك الصلاة هـي انطلاق عروجه ... للحظـوة الكبـرى وللانعـام
طويت لـه السبع السموات العلى ... فسما بهـا حتـى المكان السامي
ولـه تجلى اللـه فـي عليائه ... فحبـاه بالادنـاء والاكـرام
فدنا مـن العرش المجيد ومنبـع ... الوحي المبيـن ومنهـل الالهـام
عب النبي محمد حتـى ارتوى ... منه واطفا حـر قلب ظامـي
عـاد النبـي مزودا مـن ربـه ... بالعلـم بالتصميـم بالاقـدام
حمل الامانة كـي يبلغها الورى ... وهـو الامين يصون كـل ذمام
ما كان معراج النبي الـى السما ... الا لخلـق المؤمـن المتسامـي
وهل الصلاة سوى اتصال العبد في ... معراجـه باللـه دون فصـام
ليست عبادتـه سوى حريـة ... وتخلص مـن ربقـة الاوهـام
هل عابـد اللـه العلـي بمسجد ... الكون الكبيـر كعابـد الاصنـام
المؤمنـون الراكعـون لربهـم ... والساجدون علي حصى ورغـام
سمة السجود على وضيء جباههم ... هي من شعاع اللـه خير وسام
هم فـي تواضعهم عمالقة وما ... متملقو الدنيـا سوى اقـزام
في هؤلاء بنـي محمـد دولـة ... امجادهـا انشـودة الايـام
هي دولـة ساد البريـة عدلها ... لا فرق بيـن العـرب والاعجـام
والله مـا شهد الزمان نظيرها ... يعنو اذا ذكـرت مـن الاعظـام
يا ايهـا الاقصى المبارك لا تهن ... واربط على الجرح الثخين الدامي
اني بهـذا الجيل المـح صفوة ... لمحمـد موصولـة الارحـام
ولئن يك الالحاد طابـع عصرهم ... عصر انحـلال الخلق والآثـام
فسفينة القرآن منجـاة لهـم ... في خوضهم ذاك الخضم الطامي
هم جحفل التحرير للاقصى غدا ... ويد القضاء النافـذ الاحكـام
يا فتية الاسلام احيـوا دينكـم ... ان العلـى والمجد فـي الاسلام

تتمة : جولة الشهاب

وقال لنا احد المسنين « لولا رحمة الله والمناخ الجيد لقضي علينا منـذ فترة طويلـة لكثـرة الحشرات المضرة » ... رغم ان هذه القضية لا تحتاج الى مراجعات اذ انها مـن واجبات الدولة البديهية .

ولم تتوقف السلبيات عند هـذا الحد بل تجاوزته الى ان مياه الشفة شبه مقطوعة ، حتى ان الاهالي مـا زالوا يترحمون على ايام تركيا ، اذ امنت لهم قساطل ميـاه عامة مـا زالوا يستعملونها حتى الآن ، فعلى من يرغب بالشرب ان يحمل «جرته» على راسه ويذهب الى احد هـذه القساطل العامة لياخذ منها حاجته . اما الكهرباء فهي تنقطع اغلب ايـام الاسبوع وخاصة في فصل الشتاء ، ورحمة الله على ايام الشمع وضوء الكاز . واما الهاتف فـلا مشاكل للاهالي مـع مديريته واخطـاء فواتيرها اذ هو شبه منعدم لانه مـا زال (نصف آلي) ولم يصل القرن العشرون الى المنطقة حتى اليوم .

هذه لمحة عن منطقتين من مناطق اقليم الخروب ، ولعل ابرز ما يهـم فيهما هو الاهمال الشنيع الـذي تواجهانه ، سواء فـي النواحـي العمرانية او الدينيـة والتربوية . فهل يتنبه المسؤولون فـي لبنـان ويتحركون لانصاف هـذه المناطق . وهل يسارع المسؤولون في مديرية الاوقاف الاسلامية الى سد النقص الفادح في مجال الرعاية الدينية ، سواء في المساجد او المدارس او القرى الصغيرة المجاورة ؟! نرجـو ان يكون ذلك .